أ.د/ أحمد بن سعد حمدان الغامدي
أستاذ العقيدة بقسم الدراسات العليا
جامعة أم القرى

١

براءة أهل البيت

مما نسبته إليهم الروايات

دار ابن رجب
دار الدراسات العلمية
مكة المكرمة

بـــــراءة آل البيــت

مما نسبته إليهم الروايات

الطبعة الثالثة

١٤٣٣هـ

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٠٣٢ /٢٠١١م

رقم الإيداع: ١٤٣١/٦٦١٠
ردمك: (٦ - ٥٥٧٤ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨)

للتواصل مع المؤلف:

مكة المكرمة

ص. ب: (٧٩٩٨) - تلفاكس: (٠٢/٥٥٤٤٨١١)

ج: (٠٥٥٣٥٤٤٥٣٥)
e.mail:eslami.1@hotmail.com

(١) مقدمة

بـــــراءة آل البيـــت

مما نسبته إليهم الروايات

أ.د/ أحمد بن سعد حمدان الغامدي

الأستاذ بالدراسات العليا

قسم العقيدة - جامعة أم القرى

دار الدراسات العلمية
مكة المكرمة

دار ابن رجب
القاهرة

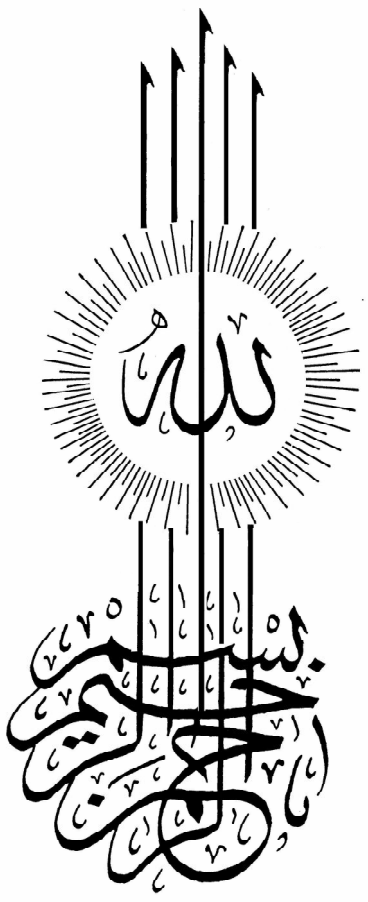
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله الهادي إلىٰ الصراط المستقيم، والصلاة والسلام علىٰ الرسول الكريم، وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فقد تعرضت مصادر الدين - لدىٰ كثير من الطوائف الإسلامية عبر التاريخ الطويل - إلىٰ دسٍّ منظَّمٍ وكَيْدٍ مُحكَمٍ، نتج عنه هذا العداء الكبير والافتراق الخطير في واقع الأمة الإسلامية.

فأصبح لكل طائفة عقيدتها التي تخالف عقيدة الطوائف الأخرىٰ، فوالت عليها وعادت عليها، واستباحت بسببها دماء الطوائف الأخرىٰ وأعراضها وأموالها، معتقدة أنها تتقرب بذلك إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ.

وهذا كله بسبب ذلك الدس الآثم والكيد المحكم في تلك المصادر.

وقد كان لكتب الطائفة الاثني عشرية النصيب الأوفر من هذا الدس وذلك الكيد.

ويتبين ذلك في الروايات التي تسللت إلىٰ مصادرها الروائية التي أساءت إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، وإلىٰ كتابه، وإلىٰ ملائكته، وإلىٰ رسوله ﷺ، وإلىٰ آل بيته، بل إلىٰ الأنبياء والرسل، بل إلىٰ البشرية جمعاء.. كل ذلك باسم: «**آل البيت**»،

وهم يعتقدون أن ذلك هو دين الله عَزَّوَجَلَّ.

ولما كانت هذه الروايات تمثل حلقة في سلسلة حلقات أرادت إفساد الدين وقطع الصلة به وبأتباعه، وقد خُدع بها قوم يؤمنون بالله عَزَّوَجَلَّ وبرسوله ﷺ، ويحبون الله ورسوله، ويدَّعون بل يعتقدون أنهم علىٰ الحق بسبب انخداعهم بتلك الروايات؛ فقد وجب علىٰ أهل العلم أن يكشفوا ذلك الدس، علَّ الله عَزَّوَجَلَّ أن يزيل الحجب عن أنظار المخدوعين فيروا الحقيقة المغيبة.

هذه الحقيقة عن الدس في روايات الطائفة قد شكىٰ منها بعض علماء الطائفة في العصر الحاضر، بل قد حذَّر منها أئمتها في عشرات الروايات، لكن الطائفة لم تستفد من تلك الشكاوىٰ وهذه التحذيرات.

وقد كان الدكتور (موسىٰ الموسوي) من علماء الشيعة المعاصرين[(١)]،

---

(١) هو حفيد الإمام الكبير السيد «أبو الحسن الموسوي الأصبهاني» ولد في «النجف» عام ١٩٣٠م.

وأكمل الدراسات التقليدية في جامعتها الكبرىٰ.

وحصل علىٰ الشهادة العليا في الفقه الإسلامي «الاجتهاد».

وحصل علىٰ شهادة الدكتوراة في الفلسفة من جامعة «باريس» (السوربون) عام ١٩٥٩.

وحصل علىٰ شهادة الدكتوراة في التشريع الإسلامي من جامعة «طهران» عام ١٩٥٥م.

وعمل أستاذًا للاقتصاد الإسلامي في جامعة «طهران» ١٩٦٠ – ١٩٦٢م.

وعمل أستاذًا للفلسفة الإسلامية في جامعة بغداد ١٩٦٨ – ١٩٧٨.

=

أحد الذين أعلنوا هذه الحقيقة في العصر الحاضر، واعترف بذلك الدس في

=

وانتخب رئيسًا للمجلس الإسلامي في غرب أمريكا منذ ١٩٧٩.

وعمل أستاذًا زائرًا في جامعة «هالة» بألمانيا الديمقراطية.

وأستاذًا معارًا في جامعة طرابلس بليبيا عام ١٩٧٣ – ١٩٧٤.

وأستاذًا باحثًا في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٥ – ١٩٧٦.

وأستاذًا موفدًا إلىٰ جامعة لوس أنجلوس في عام ١٩٧٨.

وأما إجازته العلمية من المرجع الديني الأعلىٰ زعيم الحوزة العلمية في النجف في عصره الشيخ «**محمد الحسين الكاشف الغطا**» **فهذا نصها:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أجاز للعلماء ما أجاز، وصلىٰ علىٰ محمد وآله مجاز الحقيقة وحقيقة المجاز، وبعد:

فإن جناب العالم الفاضل ثقة الإسلام الأخ «موسىٰ» حفيد المرحوم آية الله العظمىٰ السيد «أبو الحسن الأصفهاني الموسوي» رضوان الله عليه ممن بذل جهده في تحصيل العلوم الشرعية **حتىٰ حاز بحمد الله رتبة ملكة الاجتهاد** مقرونة بالصلاح والسداد، وقد أجزت له الأهلية أن يروي عني ما صحّت لي روايته من مشايخي العظام وأساتذتي الكرام، وآمل أن لا ينساني من صالح دعواته كما لا أنساه، والله سبحانه يوفقه ويرعاه.

صدر من مدرستنا العلمية بدعاء – بالنجف الأشرف محمد الحسين كاشف الغطاء

(..... (١٣٧١هـ).....).

كتاب: الشيعة والتصحيح: (١٦٩ – ١٧١).

كتب الطائفة وما نتج عنه من إساءة إلىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ، وقام ذلك العالم الجليل بجهود عظيمة لكشف هذا الدس ودعوة إخوانه من أبناء الطائفة إلىٰ مراجعة كتبهم؛ لتنقيتها مما تسلل إليها من الروايات المكذوبة.

وكان مما قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إن المتتبع المنصف للروايات التي جاء بها رواة الشيعة في الكتب التي ألفوها بين القرن الرابع والخامس الهجري - يصل إلىٰ نتيجة محزنة جدًّا **وهي أن الجهد الذي بذله بعض رواة الشيعة في الإساءة إلىٰ الإسلام لهو جهد يعادل السموات والأرض في ثقله.**

ويخيل إليَّ أن أولئك لم يقصدوا من رواياتهم ترسيخ عقائد الشيعة في القلوب، بل قصدوا منها الإساءة إلىٰ الإسلام وكل ما يتصل بالإسلام.

وعندما نمعن النظر في الروايات التي رووها عن أئمة الشيعة وفي الأبحاث التي نشروها في الخلافة وفي تجريحهم لكل صحابة الرسول ﷺ ونسفهم لعصر الرسالة والمجتمع الإسلامي الذي كان يعيش في ظل النبوة؛ لكي يثبتوا أحقية «علي» وأهل بيته بالخلافة، ويثبتوا علو شأنهم وعظيم مقامهم - نرىٰ أن هؤلاء الرواة - سامحهم الله - أساءوا للإمام «علي» وأهل بيته بصورة هي أشد وأنكىٰ مما قالوه ورووه في الخلفاء والصحابة، **وهكذا تشويه كل شيء يتصل بالرسول الكريم ﷺ وبعصره مبتدئًا بأهل بيته ومنتهيًا بالصحابة.**

وهنا تأخذني القشعريرة، وتمتلكني الحيرة، وأتساءل: أليس هؤلاء الرواة من الشيعة ومحدثيها قد أخذوا علىٰ عاتقهم هدم الإسلام تحت غطاء حبهم لأهل البيت؟!

ماذا تعني هذه الروايات التي نسبها هؤلاء إلىٰ أئمة الشيعة، وهم صناديد الإسلام وفقهاء أهل البيت؟

وماذا تعني هذه الروايات التي نسبوها إلىٰ أئمة الشيعة، وهي تتناقض مع سيرة الإمام «علي» وأولاده الأئمة، وكثير منها يتناقض مع العقل المدرك والفطرة السليمة؟

وإنني لا أشك أن بعضًا من رواة الشيعة ومحدثيها ومن ورائهم بعض فقهاء الشيعة قد أمعنوا في هذا التطاول علىٰ أئمة الشيعة وفي وضع روايات عنهم عندما أعلن رسميًّا بحدوث الغيبة الكبرىٰ، ونقل عن الإمام المهدي قوله: «من ادّعىٰ رؤيتي بعد اليوم فكذبوه»[(١)].

هذه الصرخة الشيعية الصادقة كان ينبغي أن تجد آذانًا صاغية وقلوبًا واعية من رجل بلغ درجة الاجتهاد، وأحزنه هذا الوقع المرير، فأعلن موقفه ودعا إلىٰ مراجعة الروايات.

وليس هذا العالم الجليل هو الوحيد في الطائفة، بل هناك عشرات

---

(١) الشيعة والتصحيح: (١٢).

آخرون غيره، منهم من أعلن وكتب، ومنهم من لم يتمكن من الكتابة.

وممن أعلن وكتب آية الله العظمىٰ أبو الفضل البرقعي[(١)]؛ فقد قال وهو يتحدث عن نشأة الروايات الشيعية: (ولكن بعد مُضي قرن أو قرنين من الزمان، ظهرت أخبار بِاسم الدين، ووجد أشخاص بِاسم المحدِّثين أو المفسِّرين الذين جاءوا بأحاديث مسندة عن النبي ﷺ..) إلىٰ أن قال: **(وضعت كتابي هذا موضحًا فيه: أنَّ هذه الخلافات إنَّما نشأت بسبب الأخبار المفتراة الواردة في كتبنا المعتبرة نحن «الشيعة»...)**، إلىٰ أن قال:

---

(١) **قال الدكتور علي السالوس:** أكبر لقب عند الشيعة هو « **آية الله العظمىٰ** »، والذين يحملون هذا اللقب خمسة فقط، فمن مات منهم يختارون بدلًا منه أحدًا ممن يلقب بلقب «**آية الله**»، وعددهم أربعون.

وعندما سجن الخميني في أيام الشاه، ومات أحد الخمسة، رأىٰ الأربعة - ومنهم البرقعي – اختيار الخميني حتىٰ يخرج من سجنه؛ لأن القانون لا يسمح بسجن من يحمل لقب «آية الله العظمىٰ»، ولكن يمكن أن تحدد إقامته.

والبرقعي رأىٰ أن يقرأ ما كتبه ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهما ممن يهاجمهم الشيعة، فشرح الله عَزَّوَجَلَّ صدره، وبدأ يصرح بهذا لإخوانه، ويظهر ما اقتنع بأنه الحق، ويبطل الباطل الذي نشأ عليه، ومن هنا جاء تأليف كتابه: «كسر الصنم»، وترجم بعض ما كتبه ابن تيمية إلىٰ الفارسية، ولأنه آية الله العظمىٰ فلا يسجن حددت إقامته حتىٰ مات. وقد حدثني بهذا أحد الإخوة الكرام الذين عاشوا في إيران). مع الاثني عشرية في الأصول والفروع: (٢/ ٣٢١).

(وكان الوضاعون من أشباه المتعلمين وأصحاب الخرافات قد أحدثوا أكثر هذه الأخبار في القرن الثاني أو الثالث؛ حيث لم تكن هناك حوزة علمية...).

ثمَّ بيَّن أنَّ: (الشيخ الصدوق كان إنسانًا محترفًا يبيع الأرز في قم، كتب كرَّاسًا جمع فيه كل ما سمعه عمن رآه حسنًا ونقله، ومحمد بن يعقوب الكليني أيضًا كان بقالًا في بغداد، وقد جمع ودوَّن طوال عشرين عامًا كل ما سمعه من أهل مذهبه، واعتمد عليه؛ لأنَّ تلك الفترة لم يكن فيها رجال دين بالمعنىٰ المعروف..)، إلىٰ أن قال: (ليت شعري كيف يكون كتاب الكافي كافيًا لهم، **حيث استقىٰ مئات الروايات والموضوعات الخرافية من أعداء الدين، وأثبتها**، كما سنفصل ذلك...) إلىٰ أن قال: (ففي كتاب الكافي عيوب كثيرة، سواء من حيث السند ورواته كانت، أم من حيث المتن وموضوعاته، وأمَّا من حيث السند فمعظم رواته من الضعفاء والمجهولين، ومن الناس المهملين، وأصحاب العقائد الزائفة، وهذا ما يقول به علماء الرجال من الشيعة)[1]..

وأما ما ورد عن الأئمة فهو كثير ومنه ما يلي:

* روي عن الإمام أبي عبد الله أنه قال: «كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب علىٰ أبي عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون

(١) كسر الصنم (ص: ٣٠ - ٣٩).

بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلىٰ المغيرة، **فكان يدس فيها الكفر والزندقة، ويسندها إلىٰ أبي** عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، **ثم يدفعها إلىٰ أصحابه، فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة، فكل ما كان في أصحاب أبي** عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ **من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم»**[(١)].

* **وفي لفظ آخر:** عن أبي عبد الله قال: «إن المغيرة بن سعيد – لعنه الله – **دس في كتب أصحاب أبي (أي: محمد بن علي الباقر) أحاديث لم يحدث بها أبي**، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالىٰ وسنة نبينا محمد، فإنا إذا حدثنا قلنا: قال الله تعالىٰ وقال رسول الله»[(٢)].

* وعن يونس بن عبد الرحمن أحد أصحاب أبي الحسن الرضا أنه قال: وافيت العراق فوجدت قطعة من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عَلَيۡهِمَا ٱلسَّلَامُ متوافرين، فسمعت منهم، وأخذت كتبهم، وعرضتها من بعد علىٰ أبي الحسن الرضا، فأنكر منها أحاديث كثيرة.. وقال: «إن أبا الخطاب

---

(١) البحار (٢/ ٢٥٠)، عبد الله بن سبأ (٢/ ٢٠٥)، موسوعة أحاديث أهل البيت (٨/ ١٦٣)، اختيار معرفة الحديث (٢/ ٤٩١)، معجم رجال الحديث (١٩/ ٣٠٠)، قاموس الرجال (١٠/ ١٨٩)، كليات في علم الرجال (٤١٦).

(٢) البحار (٢/ ٢٥٠)، الحدائق الناضرة (١/ ٩)، جامع أحاديث الشيعة (١/ ٢٦٢)، اختيار معرفة الرجال (٢/ ٤٨٩)، رجال ابن داود (ص: ٢٧٩)، توضيح المقال في علم الرجال (ص: ٣٨)، رجال الخاقاني (ص: ٢٠٩).

كذب علىٰ أبي عبد الله، لعن الله أبا الخطاب، **وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون من هذه الأحاديث إلىٰ يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فإنا إن تحدثنا تحدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة، إنا عن الله ورسوله نحدث»[(١)].

فهذه الروايات وتلك الصيحات تتطلب حملة قوية من علماء الطائفة لمراجعة تلك المصادر وتنقيتها مما دس فيها، وها نحن نشارك في هذه الحملة بما يساعد علىٰ كشف طرف من تلك الروايات المدسوسة؛ للتحذير منها وبيان بطلانها والحذر من تلك المصادر التي أوردتها.

وإننا هنا ننادي علماء الطائفة باسم «**الأخوة الإسلامية**» أن يتقوا الله عَزَّوَجَلَّ في دينه، وأن يحملوا مسئولية التصحيح لجمع الأمة وإزالة الفرقة بالعودة إلىٰ منبع الإسلام الصافي - كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وسنة نبيه ﷺ التي حفظها الله عَزَّوَجَلَّ - والتخلص مما نسب إلىٰ بيت النبوة من تلك الروايات التي فرقت الأمة، وأقامت بينها العداء واستباحة الدماء.

والعاقل يَحكُم بالقرآن الكريم علىٰ الروايات، ولا يحكم بالروايات علىٰ القرآن الكريم؛ إذ الروايات قد تعرضت للدس والكذب، وأما كتاب الله عَزَّوَجَلَّ فهو محفوظ بحفظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

---

(١) المصدر السابق.

يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ويقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

وليس الهدف من هذا البحث هو أن نُحمِّل جميع الطائفة وزر هذه الروايات - إذ بعض هذه الروايات يردونها كلهم أو بعضهم حسب الظاهر والله يتولىٰ السرائر - وإنما الهدف هو التحذير من هذه الروايات والمصادر التي تسللت إليها، والآثار الخطيرة التي تركته هذه الروايات علىٰ هذه الطائفة أو علىٰ من تأثر بها من غيرهم؛ لعلها توقظ ضمائر المخدوعين، وتنبه الغافلين.

وقد سميته: (براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات).

وقد قسمت الكتاب إلى تسعة أجزاء هي على النحو الآتي:

الجزء الأول: المقدمة، وقد أشرت فيها إلىٰ نشأة التشيع.

الجزء الثاني: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ.

الجزء الثالث: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالقرآن الكريم.

الجزء الرابع: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالنبي ﷺ.

الجزء الخامس: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بعبادة الله ومقدساته.

الجزء السادس: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالصحابة وقبائل العرب.

الجزء السابع: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالأمة الإسلامية.

الجزء الثامن: براءة آل البيت من روايات: انتقاص الأنبياء والملائكة

الجزء التاسع: براءة آل البيت من روايات: انتقاص علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد جمعت الجزأين (الثامن والتاسع) مع بعضيهما.

وهذا الجزء هو الأول: (مقدمة براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات).

وإنني لأرجو أن يكون هذا البحث موقظًا ومنبهًا لكل من أراد الحقيقة، ورجائي من كل قارئ للبحث أن يقرأه قاصدًا معرفة الحقيقة التي قد أفسدتها هذه الروايات، فإن وجدها فذلك المراد، وإن لم تظهر له فليكثر من الدعاء والاستغاثة والتضرع إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ أن يكشف له الحقيقة... والله الهادي إلىٰ سواء السبيل..

١٤٢٩/٩/٢٠ هـ

مكة المكرمة

منهجيـة البحـث

١- إيراد نماذج من الروايات المتسللة إلىٰ كتب الطائفة وبعض أقوال علماء الطائفة المقررة لها.

٢- التعقيب علىٰ بعض ما ورد في تلك الروايات؛ إذ التعقيب علىٰ كل ما ورد فيها يحتاج إلىٰ مجلدات.

٣- بيان أثر هذه الروايات علىٰ علماء الطائفة.

٥- الاكتفاء بإيراد نماذج من تلك الروايات بما يحقق الغرض؛ إذ حصرها يحتاج إلىٰ مجلدات في كثير من تلك القضايا.

٥- استخدام المنهج الحواري العقلي في بيان معاني تلك الروايات وما يترتب عليه من نتائج سيئة علىٰ الدين.

مقدمة

كتاب براءة آل البيت

تمهيد: وعد الله عَزَّوَجَلَّ بنصر هذا الدين:

لقد وعد الله عَزَّوَجَلَّ نبيه ﷺ بنصر دينه، وتعهد سبحانه بنصر حزبه المؤمنين قال تعالىٰ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [التوبة: ٣٢ - ٣٣].

فالمشركون من العرب - عند ظهور الدين - والكفار من أهل الكتاب أرادوا إطفاء النور ومنعه من الظهور، والله عَزَّوَجَلَّ أراد إظهار الدين وإعلائه، فأي الإرادتين تحققت؟.

ثم وعد الله عَزَّوَجَلَّ أن يستخلف المؤمنين من الصحابة، ويمكن لهم، ووعده عَزَّوَجَلَّ لا بد أن يتحقق.

قال تعالىٰ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النور: ٥٥].

وهذا وعد من الله عَزَّوَجَلَّ لذلك الجيل علىٰ وجه الخصوص؛ إذ قال سبحانه: «**منكم**»، أي: المخاطبين، وقد تحقق وعد الله عَزَّوَجَلَّ، والتاريخ يشهد أن الله عَزَّوَجَلَّ حقق لهم جميع هذه الوعود، مما يؤكد اتصافهم بالإيمان والعمل الصالح.

وفيما يلي بيان لتلك الحقبة وماتحقق فيها من موعود الله عَزَّوَجَلَّ مما لايخفىٰ علىٰ أحد، ولكن من باب التذكير:

أولًا: إعداد الله عَزَّوَجَلَّ لهذا الدين:

لقد هيأ الله عَزَّوَجَلَّ لهذا الدين من أسباب النصر والتمكين ما جعل أتباعه يحكمون العالم؛ فقد تربوا في مدرسة النبوة ثلاثًا وعشرين سنة، والله عَزَّوَجَلَّ يرعىٰ خطاهم، ويسدد مسيرتهم، فقامت بجهودهم دولة الإسلام في عهد النبي ﷺ، وأحكمت قبضتها علىٰ كامل الجزيرة العربية.

ثم توفي النبي ﷺ فحدثت ردة من أكثر قبائل العرب، فتصدىٰ لها تلاميذ مدرسة النبوة، وأعادوها إلىٰ الطاعة والإسلام.

ثم انطلقوا بعد ذلك إلىٰ خارج الجزيرة لدعوة الناس إلىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ، وواجهوا عظمىٰ الدول آنذاك (**فارس والروم**)، فنصرهم الله عَزَّوَجَلَّ عليهم؛ تنفيذًا لوعده سبحانه وتعهده بإظهار دينه ونصر أوليائه.

فقد خاطبوا العالم باسم الدين، وقالوا لهم – كما جاء عن الصحابي الجليل

ربعي بن عامر وهو يخاطب رستم عندما قال رستم لربعي: (**ما جاء بكم؟**

فقال ربعي: الله ابتعثنا والله جاء بنا؛ لنخرج من شاء من عبادة العباد إلىٰ عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلىٰ سعتها، ومن جور الأديان إلىٰ عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلىٰ خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل منا ذلك قبلنا ذلك منه حتىٰ نفضي إلىٰ موعود الله.

قال: وما موعود الله؟

قال: الجنة لمن مات علىٰ قتال من أبىٰ والظفر لمن بقي)[1].

والله سبحانه ينصرهم ويعينهم رغم قلة العدد وضعف العدة، وما كان الله سبحانه لينصر من يكذب عليه، ويتكلم باسمه أمام العالم.

ثم إنه سبحانه قد وعد بنصر دينه وإعلاء كلمته، فلو لم يكن هذا دينه وهذه كلمته لكان في نصر أولئك المتحدثين باسمه تغريرًا بالبشرية.

ثانيًا: عجز القوىٰ العالمية عن مواجهة المسلمين:

لقد خرج المسلمون من الجزيرة العربية بعدد قليل وعدة ضعيفة، ولكنهم يحملون الإيمان العظيم، فانطلقوا كالإعصار الذي لا يلوي علىٰ شيء، وكالسيل الذي لا يقف في وجهه شيء، وشعارهم: (**الله ربنا، والرسول إمامنا، والموت في سبيل الله أسمىٰ أمانينا**)، فتهاوت صروح الكفر أمامهم

(١) انظر: تاريخ الطبري (٢/ ٢٦٨).

صرحًا بعد صرح.

ولما عجزت تلك القوىٰ عن حرب هذه العقيدة الجديدة بالسلاح لجئوا إلىٰ سلاح آخر.. سلاح المكر والكيد والخديعة.

قال المقريزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **(ت: ٨٤٥هـ)**[١]: (إن الفرس كانوا ذوي سعة وعلو يد علىٰ جميع الأمم وجلالة الخطر في أنفسها بحيث إنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأسياد، وكانوا يعدون سائر الناس عبيدًا لهم، فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم علىٰ أيدي العرب - وكان العرب عند الفرس أقل الأمم خطرًا - تعاظمهم الأمر، وتضاعفت لديهم المصيبة، وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتىٰ، وفي كل ذلك يظهر الله الحق... **فرأوا أن كيده علىٰ الحيلة أنجع، فأظهر قوم منهم الإسلام، واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل البيت واستبشاع ظلم علي، ثم سلكوا بهم مسالك شتىٰ** حتىٰ أخرجوهم عن طريق الهدىٰ)[٢].

(١) هو أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم تقي الدين المقريزي، نسبة إلىٰ مقريز محلة من بعلبك، البعلي ثم المصري، الفقيه المؤرخ الشافعي، ولد سنة (٧٦٩هـ). من تصانيفه: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار في تاريخ مصر، ويعرف بخطط المقريزي، والسلوك في معرفة دول الملوك، والتنازع والتخاصم في ما بين بني أمية وبني هاشم، انظر: الأعلام (١/ ١٧٧ - ١٧٨)، وهدية العارفين (١/ ٦٧).

(٢) انظر: الخطط للمقريزي (٢/ ٣٦٢).

ونقل ابن الأثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ **(ت: ٦٣٠هـ)**[1] **عن الأمير عبد العزيز صاحب تاريخ إفريقية والمغرب أنه قال:** (لّما بعث الله تعالىٰ سيّد الأوّلين والآخرين محمّدًا ﷺ، عظم ذلك علىٰ اليهود والنصارىٰ والروم والفرس وقريش وسائر العرب؛ لأنّه سفَّه أحلامهم، وعاب أديانهم وآلهتهم، وفرَّق جمعهم، فاجتمعوا يدًا واحدةً عليه، فكفاه الله كيدهم، ونصره عليهم، فأسلم منهم مَن هداه الله تعالىٰ.

فلمّا قُبض ﷺ نجم النفاق، وارتدّت العرب، وظنّوا أنّ الصحابة يضعفون بعده، فجاهد أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في سبيل الله، فقتل مُسَيْلمة، وردّ الرِّدّة، وأذلّ الكفر، ووطّأ جزيرة العرب، وغزا فارس والروم.

فلمّا حضرتْه الوفاة ظنّوا أن بوفاته ينتقص الإسلام، **فاستخلف عمر بن الخطّاب، فأذلّ فارس والروم، وغلب علىٰ ممالكها، فدسّ عليه المنافقون أبا لؤلؤة فقتله، ظنًّا منهم أن بقتله ينطفئ نور الإسلام.**

فوليَ بعده عثمان، فزاد في الفتوح، واتّسعت مملكة الإسلام، فلمّا قُتل

---

(١) هو علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أبو الحسن عز الدين ابن الأثير، المؤرخ الإمام، من العلماء بالنسب والأدب. من تصانيفه: الكامل، وأسد الغابة في معرفة الصحابة. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٥٤ - ٣٥٦)، الأعلام (٤/ ٣٣١).

ووليَ بعده أمير المؤمنين عليٌّ قام بالأمر أحسن قيام.

فلمّا يئس أعداء الإسلام من استئصاله بالقوّة أخذوا في وضع الأحاديث الكاذبة، وتشكيك ضعفة العقول في دينهم، بأمور قد ضبطها المحدّثون، وأفسدوا الصحيح بالتأويل والطعن عليه.

فكان أوّل من فعل ذلك أبو الخطّاب محمّد بن أبي زينب (المقتول سنة ١٤٣هـ)[(١)] مولىٰ بني أسد، وأبو شاكر ميمون بن ديصان[(٢)]، صاحب كتاب الميزان في نصرة الزندقة وغيرهما، فألقوا إلىٰ من وثقوا به أنّ لكلّ شيء من العبادات باطنًا، وأنّ الله تعالىٰ لم يوجب علىٰ أوليائه – ومن عرف الأئمّة

(١) هو محمد بن أبي زينب مقلاص، أبو الخطاب الأسدي، مولىٰ كوفي، وكان يبيع الأبراد، ذكره البرقي في أصحاب الصادق، وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (٣٤٥): «محمد بن مقلاص الأسدي الكوفي، أبو الخطاب، ملعون، غال، ويكنىٰ مقلاص أبا زينب البزاز البراد». وإليه تنسب فرقة الخطابية. ينظر: الفصل في الملل والنحل لابن حزم (٤/ ١٤٣)، رجال ابن الغضائري (ص٨٨)، معجم رجال الخوئي (١٠٠١٢).

(٢) هو ميمون بن داود بن سعيد القداح، رأس الفرقة الميمونية من الإسماعيلية. في نسبه وفي سيرته اضطراب، قيل: اسم أبيه ديصان أو غيلان. كان يظهر التشيع ويبطن الزندقة. ولد بمكة وانتقل إلىٰ الأهواز، واتصل بمحمد الباقر وابنه جعفر الصادق، وروىٰ عنهما. واستقر في سلمية (بسورية) حيث ألف كتابيه الميزان والهداية، وتوفي بها نحو (١٧٠هـ). انظر: الأعلام (٧/ ٣٤١).

والأبواب - صلاة، ولا زكاة، ولا غير ذلك، ولا حرّم عليهم شيئًا، وأباحوا لهم نكاح الأمّهات والأخوات، وإنّما هذه قيود للعامّة ساقطة عن الخاصّة.

وكانوا يظهرون التشيّع لآل النبيّ ﷺ؛ ليستروا أمرهم، ويستميلوا العامّة، وتفرّق أصحابهم في البلاد، وأظهروا الزهد والعبادة، يغرّون الناس بذلك وهم علىٰ خلافه، فقُتل أبو الخطّاب وجماعة من أصحابه بالكوفة، وكان أصحابه قالوا له: إنّا نخاف الجند، فقال لهم: إنّ أسلحتهم لا تعمل فيكم، فلمّا ابتدءوا في ضرب أعناقهم، قال له أصحابه: ألم تقُلْ: إنّ سيوفهم لا تعمل فينا؟ فقال: إذا كان قد أراد اللهُ فما حيلتي؟ وتفرّقت هذه الطائفة في البلاد، وتعلّموا الشعبذة، والنارنجيات، والزرق، والنجوم، والكيمياء، فهم يحتالون علىٰ كل قوم بما ينفق عليهم، وعلىٰ العامّة بإظهار الزهد)[(١)].

ثالثًا: أساليب الكيد للدين:

تؤكد هذه النقولات أن الكيد لهذا الدين قد أخذ ثلاثة أساليب، هي:

١- اغتيال الخلفاء الراشدين.

٢- تكوين الفرق المخالفة للإسلام باسم الإسلام.

---

(١) انظر: الكامل لابن الأثير (٣/ ٣٧٨).

٣- بث الروايات الكاذبة لإفساد الدين.

وفيما يلي عرض تلك الأساليب بإيجاز:

الأسلوب الأول: الاغتيالات:

أ - اغتيال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

لم تظهر قوة المسلمين أمام القوىٰ الكبرىٰ آنذاك إلا في بداية حكم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حيث تم في عهده تحطيم أكبر القوىٰ العالمية دولتي: «**كسرىٰ وهرقل**» وإحلال حكم الإسلام محلها، وتتابعت الفتوحات الإسلامية بعد ذلك شرقًا وغربًا.

فبدأت المؤامرة لقتل هذا الفاتح العظيم، والذي لم يكن له حراسة ولا حماية، حيث كان يعيش مع الناس، ويصلي معهم، وينام في المسجد وتحت الأشجار أحيانًا.

فقد أورد الطبري قصة أسر «**الهرمزان**» أحد قادة فارس وإرساله إلىٰ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وما جرىٰ بعد ذلك.

قال ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ **(ت: ٣١٠هـ)**[(١)]: (وأوفد أبو سبرة وفدًا فيهم

---

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المؤرخ المفسر الإمام. ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها، وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبىٰ. له: أخبار الرسل والملوك يعرف بتاريخ الطبري، وجامع البيان في تفسير القرآن، واختلاف الفقهاء. وهو من ثقات المؤرخين.

أنس بن مالك والأحنف بن قيس، وأرسل الهرمزان معهم، فقدموا مع أبي موسىٰ البصرة، ثم خرجوا نحو المدينة، حتىٰ إذا دخلوا هيئوا الهرمزان في هيئته، فألبسوه كسوته من الديباج الذي فيه الذهب، ووضعوا علىٰ رأسه تاجًا يُدعىٰ الآذين مكللًا بالياقوت، وعليه حليته كيما يراه عمر والمسلمون في هيئته، ثم خرجوا به علىٰ الناس يريدون عمر في منزله فلم يجدوه، فسألوا عنه، فقيل: جلس في المسجد لوفد قدموا عليه من الكوفة، فانطلقوا يطلبونه في المسجد فلم يروه، فلما انصرفوا مروا بغلمان من أهل المدينة يلعبون، فقالوا لهم: ما تلددكم تريدون أمير المؤمنين، فإنه نائم في ميمنة المسجد متوسدًا برنسه، وكان عمر قد جلس لوفد أهل الكوفة في برنس، فلما فرغ من كلامهم، وارتفعوا عنه وأخلوه نزع برنسه، ثم توسده فنام، فانطلقوا ومعهم النظارة، حتىٰ إذا رأوه جلسوا دونه، وليس في المسجد نائم ولا يقظان غيره، والدرة في يده معلقة، فقال الهرمزان: أين عمر! فقالوا: هو ذا، وجعل الوفد يشيرون إلىٰ الناس أن اسكتوا عنه، وأصغىٰ الهرمزان إلىٰ الوفد، فقال: أين حرسه وحجابه عنه؟ قالوا: ليس له حارس ولا حاجب ولا كاتب ولا ديوان. قال: فينبغي له أن يكون نبيًا، فقالوا: بل يعمل عمل الأنبياء[(١)]، وكثر الناس، فاستيقظ عمر بالجلبة، فاستوىٰ جالسًا، ثم نظر إلىٰ

(١) وقد أخذ الشاعر حافظ إبراهيم هذا الحدث فصاغه في الأبيات التالية فقال:
=

الهرمزان، فقال: الهرمزان! قالوا: نعم! فتأمله وتأمل ما عليه، وقال: أعوذ بالله من النار وأستعين الله، وقال: الحمد لله الذي أذل بالإسلام هذا وأشياعه. يا معشر المسلمين، تمسكوا بهذا الدين، واهتدوا بهدي نبيكم، ولا تبطرنكم الدنيا فإنها غرارة...) إلىٰ آخر الأثر، وفي آخره قال الراوي: (فأسلم ففرض له علىٰ ألفين، وأنزله المدينة)[١].

فهذا الهرمزان أحد زعماء الفرس قد جيء به إلىٰ المدينة، ثم أسلم حسب ظاهره، ثم اُتهم بأنه قد تآمر مع أبي لؤلؤة المجوسي علىٰ قتل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فقد روىٰ ابن عساكر بسنده عن أبي الحويرث أنه قال: (لما قدم غلام المغيرة بن شعبة: **أبو لؤلؤة المجوسي** ضرب عليه عشرين ومائة كل شهر، أربعة دراهم كل يوم، قال: وكان خبيثًا إذا نظر إلىٰ السبي الصغار يأتي فيمسح علىٰ رءوسهم، **ويبكي ويقول: إن العرب أكلت كبدي**)[٢].

وقال عبد الرحمن بن أبي بكر غداة طعن عمر: (مررت علىٰ أبي لؤلؤة =

وراع صاحب كسرىٰ أن رأىٰ عمرا ... بين الرعية عطلا وهو راعيها
وعهده بملوك الفرس أن لها سورا ... من الجند والأحراس يحميها
وقال قولة حق أصبحت مثلا ... وأصبح الجيل بعد الجيل يرويها
أمنت لما أقمت العدل بينهم ... فنمت نوما قرير العين هانيها

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك (٢/ ٣٥٣).
(٢) تاريخ دمشق (٤٤/ ٤٠٩).

عشيّ أمس ومعه جفينة والهرمزان، وهم نجيّ، فلما رهقتهم ثاروا، وسقط منهم خنجر له رأسان، نصابه في وسطه؛ فانظروا بأي شيء قتل، وقد تخلل أهل المسجد، وخرج في طلبه رجل من بني تميم، فرجع إليهم التميميّ، وقد كان ألظَّ بأبي لؤلؤة منصرفه عن عمر، حتىٰ أخذه فقتله، وجاء بالخنجر الذي وصفه عبد الرحمن بن أبي بكر، فسمع بذلك عبيد الله بن عمر، فأمسك حتىٰ مات عمر، ثمّ اشتمل علىٰ السيف، فأتىٰ الهرمزان فقتله، فلما عضّه السيف قال: لا إله إلا الله. **ثمّ مضىٰ حتىٰ أتىٰ جفينة وكان نصرانيًّا من أهل الحيرة** ظئرًا لسعد بن مالك، أقدمه إلىٰ المدينة للصلح الذي بينه وبينهم، وليعلّم بالمدينة الكتابة، فلما علاه بالسيف صلب بين عينيه)[(١)].

فهذه الروايات تؤكد أن هناك تدبيرًا لقتل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ب - قتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أما قتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد كان وراءه اليهودي: «عبد الله بن سبأ[(٢)]» الذي أظهر الإسلام وأخذ يطوف في البلاد لإفساد العباد.

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك (٢/ ٥٨٧)، ثقات ابن حبان (٢/ ٢٤٠).

(٢) هو عبد الله بن سبأ رأس الطائفة السبئية، التي كانت تقول بألوهية علي. وأصله من اليمن، كان يهوديًا وأظهر الإسلام، وكان يقال له: ابن السوداء لسواد أمه، قيل: هلك عام (٤٠هـ)، انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٨٨).

قال الإسفراييني رَحِمَهُ ٱللَّهُ **(ت: ٤٧١هـ)**[(١)]: (إن ابن سوداء كان رجلًا يهوديًا، وكان قد تستر بالإسلام، أراد أن يفسد الدين علىٰ المسلمين)[(٢)].

وقد لخص الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ **فتنته، فقال:** (كان عبد الله بن سبأ يهوديًا من أهل صنعاء أمه سوداء، فأسلم زمان عثمان، ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر علىٰ ما يريد عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتىٰ أتىٰ مصر، فاعتمر فيهم، فقال لهم فيما يقول: لعجب ممن يزعم أن عيسىٰ يرجع، ويكذب بأن محمدًا يرجع، وقد قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥] فمحمد أحق بالرجوع من عيسىٰ، قال: فقبل ذلك عنه، ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها.

ثم قال لهم بعد ذلك: إنه كان ألف نبي، ولكل نبي وصي، وكان علي وصي محمد، ثم قال: محمد خاتم الأنبياء، وعلي خاتم الأوصياء.

ثم قال بعد ذلك: من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله ﷺ، ووثب علىٰ وصي رسول الله ﷺ وتناول أمر الأمة.

---

(١) هو طاهر بن محمد الإسفراييني، أبو المظفر، من علماء الشافعية، ومن أبرز كتبه: التبصير في الدين، وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين. انظر: الأعلام (٣/ ٢٢٣).

(٢) التبصير في الدين لأبي المظفر الإسفراييني (ص: ١٠٩).

ثم قال لهم بعد ذلك: إن عثمان أخذها بغير حق، وهذا وصي رسول الله ﷺ، فانهضوا في هذا الأمر فحركوه، وابدءوا بالطعن علىٰ أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا الناس، وادعوهم إلىٰ هذا الأمر، فبث دعاته، وكاتب من كان استفسد في الأمصار، وكاتبوه ودعوا في السر إلىٰ ما عليه رأيهم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلوا يكتبون إلىٰ الأمصار بكتب يضعونها في عيوب ولاتهم، ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك، ويكتب أهل كل مصر منهم إلىٰ مصر آخر بما يصنعون، فيقرؤه أولئك في أمصارهم وهؤلاء في أمصارهم، حتىٰ تناولوا بذلك المدينة وأوسعوا الأرض إذاعة، يريدون غير ما يظهرون، ويسرون غير ما يبدون، فيقول أهل كل مصر: إنا لفي عافية مما فيه الناس.

فجاء بعض الصحابة إلىٰ عثمان، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أيأتيك عن الناس الذي يأتينا؟ قال: لا والله ما جاءني إلا السلامة، قالوا: فإنا قد أتانا. وأخبروه بالذي أسقطوا إليهم.

قال: فأنتم شركائي وشهود المؤمنين، فأشيروا علي، قالوا: نشير عليك أن تبعث رجالًا ممن تثق بهم إلىٰ الأمصار؛ حتىٰ يرجعوا إليك بأخبارهم، فدعا محمد بن مسلمة فأرسله إلىٰ الكوفة، وأرسل أسامة بن زيد إلىٰ البصرة، وأرسل عمار بن ياسر إلىٰ مصر، وأرسل عبد الله بن عمر إلىٰ الشام، وفرق رجالًا سواهم.

فرجعوا جميعًا قبل عمار، فقالوا: أيها الناس، ما أنكرنا شيئًا، ولا أنكره أعلام المسلمين ولا عوامهم، وقالوا جميعًا: الأمر أمر المسلمين إلا أن أمراءهم يقسطون بينهم، ويقومون عليهم، واستبطأ الناس عمارًا حتىٰ ظنوا أنه قد اغتيل، فلم يفجأهم إلا كتاب من عبد الله بن سعد بن أبي سرح يخبرهم أن عمارًا قد استمالة قوم بمصر، وقد انقطعوا إليه، منهم: عبد الله بن السوداء، وخالد بن ملجم، وسودان بن حمران، وكنانة بن بشر)[(١)].

ج - **قتل علي** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

ذكر الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ أن ابن ملجم كان في عصابة ابن سبأ، ولكنه سماه: (**خالد بن ملجم**) كما تقدم، والذي يبدو أنه هو: (**عبد الرحمن بن ملجم**) والله أعلم.

وقد تعاهد ثلاثة من الخوارج أن يقتلوا عليًا ومعاوية وعمرو بن العاص، وكان الذي تعهد بقتل علي هو: «ابن ملجم» فقتله قبل صلاة الفجر[(٢)].

وبهذا العرض السريع لتلك الأحداث التي فجعت بها الأمة الإسلامية، وكان لها آثارها السيئة علىٰ الأمة - يتبين أن هناك مؤامرة بل **مؤامرات** علىٰ الأمة الإسلامية، ولكنها ولله الحمد لم توقف حركة الجهاد ولا حركة حفظ

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك (٥/ ٩٨ - ٩٩)، وبمثل ذلك قال ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ١٦٧).

(٢) تاريخ دمشق (٤٢/ ٥٥٨).

الدين.

الأسلوب الثاني: بث العقائد المخالفة للإسلام:

المطلع علىٰ كتب الفرق والنحل يرىٰ أن هناك عشرات العقائد المناقضة للإسلام، ومنها:

- **عقيدة التشبيه:** والتي يشبه فيها الخالق عَزَّوَجَلَّ بالمخلوق.
- **وعقيدة الاتحاد والحلول:** وهي دعوىٰ أن الله عَزَّوَجَلَّ يحل في المخلوق ويتحد به.
- **وعقيدة التناسخ:** وهي دعوىٰ أن روح الإنسان العاصي تنتقل إلىٰ الكلب والقط ونحوهما.

وهكذا عقائد لا حصر لها، والمطلع علىٰ كتب الفرق يرىٰ عجبًا من هذه العقائد الباطلة مما يؤكد أن هناك تصنيعًا لهذه العقائد.

الأسلوب الثالث: إنشاء الفرق:

وقد تبع بث العقائد الفاسدة إنشاء فرق علىٰ تلك العقائد المبثوثة في الأمة، وقد حرصوا علىٰ نسبة كثير من تلك الفرق إلىٰ (آل البيت)؛ كي تقبل الرواج؛ فقد بثوا في الأمة أن (آل البيت) هم ورثة النبوة باسم (الإمامة)، وكان لكل فرقة دعوىٰ تخالف دعوىٰ الفرق الأخرىٰ كما سيأتي.

فقد بدأت تلك الدعاوىٰ في حياة علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، حيث ادعىٰ عبد الله بن سبأ اليهودي - الذي تظاهر بالإسلام - أن عليًا هو:

«**الإله**»، ولما أراد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إحراقه صاح من بالعسكر معترضًا علىٰ إرادته تلك، فلم يتمكن من قتله، مما يؤكد عظم حجم المؤامرة.

وقد ذكر النوبختي الشيعي (ت: ٣١٠هـ)[١] **أن ابن سبأ هو**: (أول من قال بالغلو... وكان ممن أظهر الطعن علىٰ أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة، وتبرأ منهم، وقال: إن عليًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أمره بذلك، فأخذه علي فسأله عن قوله هذا فأقر به، فأمر بقتله، فصاح الناس إليه: يا أمير المؤمنين، أتقتل رجلًا يدعو إلىٰ حبكم أهل البيت وإلىٰ ولايتك والبراءة من أعدائك؟ فصيره إلىٰ المدائن)[٢].

ولقد كثرت الفرق المنتسبة إلىٰ آل البيت حتىٰ لم يعد أصحاب الفرق والمقالات يستطيعون حصرها؛ إذ لا يكاد يموت شخص ممن نسبت إليه الإمامة حتىٰ يتفرق أتباعه إلىٰ فرق شتىٰ لكل فرقة عقيدة ودعوىٰ.

وسنكتفي هنا بذكر آخر الفرق ظهورًا، وهي التي حدثت بعد موت آخر إمام ظاهر عندهم وهو: «**الحسن العسكري**» للدلالة علىٰ ما سواه.

فإن علماء الملل والنحل من السنة والشيعة قد ذكروا فرق الشيعة والتي

---

(١) الحسن بن موسىٰ النوبختي قال الزركلي: (**وهو من أهل بغداد. نسبته إلىٰ جده (نوبخت) بضم النون وفتحها. من كتبه: (فرق الشيعة – ط) و (الآراء والديانات، كبير لم يتمه) وأرخ وفاته بعام (٣١٠هـ) الأعلام: (١/ ٢٢٤)**.

(٢) فرق الشيعة للنوبختي (ص: ٤٣ – ٤٤).

تكاد تتعدىٰ خمسين فرقة.

وأما الفرق التي حدثت بعد موت الحسن العسكري فقد بلغت: «أربع عشرة فرقة» **أوردها النوبختي الشيعي الإمامي ولم يذكر لها أسماء**، فقال: «فافترق أصحابه بعده أربع عشرة فرقة:

ففرقة قالت: إن الحسن بن علي حي لم يمت، وإنما هو غائب، وهو القائم، ولا يجوز أن يموت ولا ولد له ظاهر؛ لأن الأرض لا تخلو من إمام..

وقالت الفرقة الثانية: إن الحسن بن علي مات، وعاش بعد موته، وهو القائم المهدي؛ لأننا روينا أن معنىٰ القائم: هو أن يقوم بعد الموت، ويقوم ولا ولد له؛ لأن الإمامة كانت تثبت لولده، ولا أوصىٰ إلىٰ أحد، فلا شك أنه القائم..

وقالت الفرقة الثالثة: إن الحسن بن علي توفي، والإمام بعده أخوه جعفر وإليه أوصىٰ الحسن.. فلما قيل له: إن الحسن وجعفر ما زالا متهاجرين متصارمين متعادين طول زمانهما، وقد وقفتم علىٰ صنائع جعفر وسوء معاشرته له في حياته، ولهم من بعد وفاته في اقتسام مواريثه. قالوا: إنما ذلك بينهما في الظاهر، وأما في الباطن فكانا متراضيين متصافيين لا خلاف بينهما...

وممن قوّىٰ إمامة جعفر وأمال الناس إليه علي بن الطاهر الخراز، وكان متكلمًا محجاجًا، وأعانته علىٰ ذلك أخت الفارس بن حاتم بن ماهويه

القزويني.

وقالت الفرقة الرابعة: إن الإمام بعد الحسن جعفر، وإن الإمامة صارت إليه من قبل أبيه لا من قبل الحسن، وإن الحسن كان مدعيًا باطلًا؛ لأن الإمام لا يموت حتىٰ يوصي ويكون له خلف، والحسن قد توفي ولا وصية له ولا ولد، والإمام لا يكون من لا خلف له ظاهر معروف مشار إليه، كما لا يجوز أن تكون الإمامة في الأخوين بعد الحسن والحسين كما نص عليه جعفر.

وأما الفرقة الخامسة: فإنها رجعت إلىٰ القول بإمامة محمد بن علي أخي الحسن المتوفىٰ في حياة أبيه، وأما الحسن وجعفر فإنهما ادعيا ما لم يكن لهما؛ لأن جعفرًا فيه خصال مذمومة وهو بها مشهور، ظاهر الفسق وغير صائن نفسه، معلن بالمعاصي، ومثل هذا لا يصلح للشهادة علىٰ درهم، فكيف يصلح لمقام النبي ﷺ؟

وأما الحسن فلقد توفي ولا عقب له.

وقالت الفرقة السادسة: إن للحسن بن علي ابنًا سماه محمدًا، وولد قبل وفاته بسنين، وزعموا أنه مستور لا يُرىٰ، خائف من جعفر.

وقالت الفرقة السابعة: بل ولد بعد وفاته بثمانية أشهر، وإن الذين ادعوا له ولدًا في حياته كاذبون مبطلون في دعواهم؛ لأن ذلك لو كان لم يخف غيره، ولكنه مضىٰ ولم يُعرف له ولد، ولا يجوز أن يخفىٰ ذلك، وقد كان الحبل فيما مضىٰ قائمًا ظاهرًا ثابتًا عند السلطان وعند سائر الناس،

وامتنع من قسمة ميراثه من أجل ذلك حتىٰ بطل ذلك عند السلطان وخفي أمره، فقد ولد له ابن بعد وفاة أبيه بثمانية أشهر، وقد كان أمر أن يُسمىٰ محمدًا، وأوصىٰ بذلك، وهو مستور لا يُرىٰ.

وقالت الفرقة الثامنة: إنه لا ولد للحسن أصلًا؛ لأنا قد امتحنا ذلك وطلبناه بكل وجه فلم نجده، ولو جاز لنا أن نقول في مثل الحسن وقد توفي ولا ولد له أن له ولدًا خفيًا، لجاز مثل هذه الدعوىٰ في كل ميت من غير خلف، ولجاز مثل ذلك في النبي ﷺ أن يُقال: خلف ابنًا نبيًا رسولًا. وكذلك في عبد الله بن جعفر بن محمد أنه خلف ابنًا، وأن أبا الحسن الرضا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ خلف ثلاثة بنين غير أبي جعفر أحدهم الإمام؛ لأن مجيء الخبر بوفاة الحسن بلا عقب كمجيء الخبر بأن النبي ﷺ لم يخلف ذكرًا من صلبه، ولا خلف عبد الله بن جعفر ابنًا، ولا كان للرضا أربعة بنين. فالولد قد بطل لا محالة، ولكن هناك حبل قائم قد صح في سرية له، وستلد ذكرًا إمامًا متىٰ ما ولدت، فإنه لا يجوز أن يمضي الإمام ولا خلف له، فتبطل الإمامة، وتخلو الأرض من الحجة.

واحتج أصحاب الولد علىٰ هؤلاء، فقالوا: أنكرتم علينا أمرًا قلتم بمثله، ثم لم تقنعوا بذلك حتىٰ أضفتم إليه ما تنكره العقول؛ قلتم: إن هناك حبلًا قائمًا، فإن كنتم اجتهدتم في طلب الولد فلم تجدوه فأنكرتموه لذلك، فقد طلبنا معرفة الحبل وتصحيحه أشد من طلبكم، واجتهدنا فيه أشد من

اجتهادكم، فاستقصينا في ذلك غاية الاستقصاء فلم نجده، فنحن في الولد أصدق منكم؛ لأنه قد يجوز في العقل والعادة والتعارف أن يكون للرجل ولد مستور لا يعرف في الظاهر، ويظهر بعد ذلك ويصح نسبه، والأمر الذي ادعيتموه منكر وشنيع، ينكره عقل كل عاقل، ويدفعه التعارف والعادة، مع ما فيه من كثرة الروايات الصحيحة عن الأئمة الصادقين أن الحبل لا يكون أكثر من تسعة أشهر، وقد مضىٰ للحبل الذي ادعيتموه سنون، وإنكم علىٰ قولكم بلا صحة ولا بيّنة.

وقالت الفرقة التاسعة: إن الحسن بن علي قد صحت وفاة أبيه وجده وسائر آبائه عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ، فكما صحت وفاتهم بالخبر الذي لا يكذب مثله، فكذلك صح أنه لا إمام بعد الحسن... والأرض اليوم بلا حجة إلىٰ أن يشاء الله، فيبعث القائم من آل محمد ﷺ، فيحيي الأرض بعد موتها، كما بعث محمد ﷺ حين فترة من الرسل.

وقالت الفرقة العاشرة: إن أبا جعفر محمد بن علي كان الميت في حياة أبيه، وهو الذي كان الإمام بوصية من أبيه، ثم أوصىٰ هو إلىٰ غلام له صغير كان في خدمته يُقال له: نفيس، ثم بعد موته نقل هذا الغلام الوصية إلىٰ جعفر.

وقالت الفرقة الحادية عشرة: قد اشتبه علينا الأمر، ولا ندري من هو الإمام، وأن الأرض لا تخلو من حجة، فنتوقف ولا نقدم علىٰ شيء حتىٰ يصح لنا الأمر ويتبين.

وقالت الفرقة الثانية عشرة وهم الإمامية: ليس القول كما قال هؤلاء، بل لا يجوز أن تخلو الأرض من حجة، ولو خلت لساخت الأرض ومن عليها، وأما هو خائف مستور بستر الله لا يجوز ذكر اسمه ولا السؤال عن مكانه، وليس علينا البحث عن أمره، بل البحث عن ذلك وطلبه حرام.

وقالت الفرقة الثالثة عشرة: إن الحسن بن علي توفي، وأنه كان الإمام بعد أبيه، وأن جعفر بن علي الإمام بعده، كما كان موسىٰ بن جعفر إمامًا بعد عبد الله بن جعفر؛ للخبر الذي روي أن الإمامة في الأكبر من ولد الإمام إذا مضىٰ، وأن الخبر الذي روي عن الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ صحيح لا يجوز غيره، وإنما ذلك إذا كان للماضي خلف من صلبه، فإنه لا تخرج منه إلىٰ أخيه، بل تثبت في خلفه، وإذا توفي ولا خلف له رجعت إلىٰ أخيه ضرورة؛ لأن هذا معنىٰ الحديث عندهم، وكذلك قالوا في الحديث الذي روي أن الإمام لا يغسله إلا إمام، وأن هذا عندهم صحيح لا يجوز غيره، وأقروا أن جعفر بن محمد عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ غسله موسىٰ، وادعوا أن عبد الله أمره بذلك؛ لأنه كان الإمام بعده، وإن جاز أن لا يُغسله؛ لأنه إمام صامت في حضرة عبد الله.

فهؤلاء الفطحية الخلص الذين يجيزون الإمامة في أخوين، إذا لم يكن الأكبر منهما خلف ولدًا والإمام عندهم جعفر بن علي، علىٰ هذا التأويل ضرورة.

وأما الفرقة الرابعة عشرة، فقالت: إن الإمام بعده ابنه محمد، وهو

المنتظر، غير أنه مات، وسيجيء ويقوم بالسيف، وسيملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا»[(١)].

هذه هي الفرق التي افترقت إليها الشيعة الإمامية بعد موت الحسن العسكري، وهي أوضح دليل علىٰ عدم وجود دليل بين علىٰ الإمامة، وما كان الله عَزَّوَجَلَّ ليكلف الناس الانقياد لإمامة ثم لا يظهرها ولا يبينها للناس.

كما أن هذا العدد من الفرق يحمل كثيرًا من الدلائل علىٰ وجود من يغذي هذه العقائد الباطلة، ويحرض عليها.

قال ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ **(ت: ٤٥٦هـ)**[(٢)]: (والأصل في أكثر خروج هذه الطوائف عن ديانة الإسلام أن الفرس كانوا من سعة الملك وعلو اليد علىٰ جميع الأمم وجلالة الخطير في أنفسهم، حتىٰ أنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأبناء، وكانوا يعدون سائر الناس عبيدًا لهم، فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم علىٰ أيدي العرب - وكانت العرب أقل الأمم عند الفرس خطرًا - تعاظمهم الأمر، وتضاعفت لديهم المصيبة، وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتىٰ، ففي كل ذلك يظهر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الحق، وكان

(١) انتهىٰ ملخصًا من فرق الشيعة للنوبختي (ص: ١١٨ - ١١٩).

(٢) هو الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، المشهور بابن حزم، فقيه حافظ متكلم أديب، صاحب التصانيف الشهيرة أبرزها: المحلىٰ، والإيصال إلىٰ فهم كتاب الخصال، والفصل في الملل والأهواء والنحل. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٨٤).

من قائمتهم ستقاده واستاسيس والمقنع وبابك وغيرهم، قبل هؤلاء رام ذلك عمار الملقب بخداش وأبو سلم السراج، فرأوا أن كيده علىٰ الحيلة أنجع، فأظهر قوم منهم الإسلام، واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل بيت رسول الله ﷺ، واستشناع ظلم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم سلكوا بهم مسالك شتىٰ حتىٰ أخرجوهم عن الإسلام)[(١)].

إنكار بعض الشيعة المعاصرين حصول التفرق!

هذا الخلاف – كما سبق – ذكره النوبختي والقمي الشيعيان اللذان عاشا أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع، وقد نقل عنهما علماء السنة، وممن نقل عنهما: «الشهرستاني» (ت: ٥٤٨هـ)[(٢)] في كتابه «الملل والنحل».

ثم يأتي عبد الحسين شرف الدين الموسوىٰ (ت: ١٣٧٧هـ)[(٣)] أحد علماء الشيعة المعاصرين الذين ينادون بالتقريب، ويتهم أهل السنة بالكذب

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل (١/ ٣٢٠) طبعة دار إحياء التراث العربي، ط: (١).

(٢) هو محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، من شيوخ أهل الكلام، كان مشتغلًا بالفلسفة، متخبطًا في الاعتقاد، كانت ولادته سنة (٤٦٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٨٦)، الأعلام للزركلي (٢/ ٢١٥).

(٣) هو عبد الحسين شرف الدين، ولد في الكاظمية سنة (١٢٩٠ هـ)، له مؤلفات كثيرة، منها: المراجعات، والفصول المهمة في تأليف الأمة، وأجوبة مسائل موسىٰ جار الله. دفن في النجف بالعراق.

في دعوىٰ افتراق الشيعة الإمامية بعد العسكري، فيقول وهو يتحامل علىٰ أهل السنة:

«**القسم الرابع**: جماعة قد اعتمدوا في نقل تلك الدواهي والطامات عن الشيعة علىٰ من تقدمهم من علماء سلفهم، إذ رأوهم ينقلون شيئًا فنقلوه ووجدوا أثرًا فاتبعوه، ولو رجعوا في معرفة أقوال الإمامية إلىٰ علمائهم، وأخذوا مذهبهم في الأصول والفروع من مؤلفاتهم؛ لكان أقرب إلىٰ التثبت والورع، وما أدري كيف نبذوا في هذا المقام كتب الإمامية علىٰ كثرتها وانتشارها، واعتمدوا علىٰ نقل أعدائهم المرجفين وخصمائهم المجازفين الذين تحكموا في تضليلهم، وسلقوهم بألسنة الافتراء؟

وهذا عصر لا يصغىٰ فيه إلىٰ من يرسل نقله إرسال الكذابين، أو يطلق كلامه إطلاق المموهين، حتىٰ يرشدنا إلىٰ المأخذ، ويدلنا علىٰ المستند، وقد طبع في أماكن من فارس والهند ألوف من مصنفات أصحابنا في الفقه والحديث والكلام والعقائد والتفسير والأصول والأوراد والأذكار والسلوك والأخلاق، فليطلبها من أراد الاستبصار، ولا يعول علىٰ كتب المهولين الذين بثوا روح البغضاء في جسم المسلمين، ونقلوا عن الشيعة كل إفك مبين، وإليك منه ما عقد الفصل لذكره....).

إلى أن قال:

(ونسج علىٰ منواله في بهت الإمامية جماعة كثيرون، منهم: الشهرستاني

في الملل والنحل؛ إذ ألحق بهم كل مستهجن، وألصق فيهم كل قبيح، ذكر أنهم افترقوا بعد الإمام أبي محمد الحسن العسكري إحدىٰ عشرة فرقة، **والله يعلم أنهم لم يفترقوا في أصول الدين أو شيء من العقائد**، وإنما أراد بتفرقهم إطفاء نورهم، وليته أسند شيئًا من الأقاويل التي نقلها عن تلك الفرق إلىٰ كتاب يتلىٰ أو شخص خلقه الله تعالىٰ، وليته أخبرنا عن بلاد واحدة من تلك الفرق أو زمانها أو اسمها، فإنه قال: وليس لهم ألقاب مشهورة ولكنا نذكر أقاويلهم، بالله عليك هل سمعت بفرق متخاصمة ونحل آراؤها متعاركة لا يعرف لهم في الأحياء والأموات رجل ولا امرأة ولا يوجد في الخارج لهم مسمىٰ ولا اسم؟»[(١)].

ونحن لا ندري عن سماحته: هل اطلع علىٰ كتب سلفه هذه التي نقلنا شهادتها قبل أن يتهم الآخرين أم لا؟!

فإن اطلع فقد علم، وما كان له أن ينكر؛ إذ الكتب مطبوعة والناس يقرءون.

وإن لم يكن اطلع فليس له أن ينكر شيئًا ليس لديه عنه علم؛ إذ ليس هذا من أفعال العلماء.

ولهذا فإن هذا الصنيع منه قد أسقط مكانته العلمية وأمانته النقدية، فلا يوثق بأي قول يقوله بعد ذلك حتىٰ يتأكد من صحته.

---

(١) الفصول المهمة في تأليف الأمة للسيد شرف الدين (ص: ١٦٨).

إن إنكار الحقائق ليس طريقًا إلىٰ جمع الكلمة وتصحيح المواقف.

إن الطريق الصحيح هو الاعتراف بالحقيقة ثم علاجها لا المغالطة فيها وإنكارها.

فهو يزعم أن الشهرستاني قد كذب عليهم؛ حيث زعم أنهم افترقوا إلىٰ إحدىٰ عشرة فرقة وهم لم يختلفوا، ثم يقول: **(والله يعلم أنهم لم يختلفوا...)** إلخ كلامه.

وهذه طامة كبرىٰ إذ نسب إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ أنه يعلم أنهم لم يختلفوا!!

وها نحن عَلِمْنَا ونحن عباد جهلة أمام رب العالمين، فهل يليق به أن ينسب الجهل بهذه الحقائق لرب العالمين؟!

ليته قال: إنني لا أعلم، أما أن ينسب عدم العلم إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ فهذا افتئات علىٰ رب العالمين الذي لا تخفىٰ عليه خافية سبحانه.

وأما حقيقة الاختلاف فنحن نقول لسعادته: هذه الشهادة بالاختلاف ذكرها علماء الشيعة قبل الشهرستاني، وذكروها دون ذكر أسماء - كما تقدم - وعددوها أكثر مما ذكره الشهرستاني، فإما أن يكون علماؤكم صادقين فهذا يكذبك، وإما أن يكونوا كاذبين فالكذب جاء منكم وأهل السنة منه برآء.

وشرف الدين هذا قد ملأ كتابه الذي يريد أن يجمع به الأمة من مثل هذا القول، وسيأتي نماذج منه مما يتعجب من جرأته علىٰ إنكار الحقائق واتهام أهل السنة بالافتراء علىٰ الشيعة.

وأما قوله: (**وهذا عصر لا يصغىٰ فيه إلىٰ من يرسل نقله إرسال الكذابين، أو يطلق كلامه إطلاق الموهين، حتىٰ يرشدنا إلىٰ المأخذ، ويدلنا علىٰ المستند**) فنحن نقول له: نحن أحق بقول هذا الكلام منك، فقد دللناك علىٰ مأخذنا، ولولا أن كتب أصحابك طبعت لما انكشفت الحقيقة.

وعودًا علىٰ بدء فنقول: هذه هي الفرق وهذه عقائدها في أهل البيت، ليس لها ضابط ولا برهان، وكل فرقة تقول ما لا علم لها به، فمن أين أتت هذه الأقوال الباطلة التي نسبت إلىٰ آل البيت وهم منها برآء؟!

إنها المؤامرة الخفية، والحرب المسعورة لهذا الدين، والسعي إلىٰ تفريق أهله بمثل هذه الدعاوىٰ الباطلة.

ثم إن جميع هذه الفرق تقريبًا قد اندثرت، ولم يبق إلا الفرقة الثانية عشرة، والتي عرفت فيما بعد بـ: «**الاثني عشرية**»، حيث استطاع علماؤها أن يختلقوا لهم من الكتب والروايات ما يحافظ علىٰ استمرارهم، وفي مقدمتهم العالم الشيعي الاثنا عشري الصدوق الأب (ت: ٣٢٩هـ)[(١)] ومحمد بن يعقوب الكليني (ت: ٣٢٩هـ)، كما شهد بذلك أحد علماء الشيعة المعاصرين.

فقد ذكر المحدث الشيعي المعاصر حسين المدرسي الطباطبائي تعقيبًا

---

(١) هو علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه أبو الحسن القمي، يعرف بين المتأخرين بالصدوق الأول أو الصدوق الأب. توفي سنة (٣٢٩هـ) انظر: رجال النجاشي(ص: ٢٦١)، والفهرست للطوسي(ص: ٢٧٣).

علىٰ حديث الخلفاء الاثني عشر أن الشيعة الأوائل لم يكونوا يولونه اهتمامًا؛ لاعتقادهم باستمرار الإمامة إلىٰ قيام الساعة..

ثم قال: «إن أول من طرح مسألة الاثني عشر من مؤلفي الشيعة هما المحدثان الكبيران: علي بن بابويه القمي[(١)] ومحمد بن يعقوب الكليني[(٢)] اللذان عاشا أواخر مرحلة الغيبة الصغرىٰ، وماتا في أواخرها عامي: (٣٢٨ - ٣٢٩ هـ).

ثم يستطرد المدرسي، فيقول: «**ويقول علي بن بابويه القمي في مقدمة كتابه (الإمامة والتبصرة)**: إنه لما وجد كثيرًا من شيعة زمانه يعتريهم الشك في أسس المذهب الحق، فإنه ألَّف هذا الكتاب الذي ضمنه بعض الأحاديث التي تعيِّن عدد الأئمة علىٰ وجه الدقة؛ لكي يطمئن الشيعة أن مذهبهم هو الصراط المستقيم!!

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمي، من علماء الشيعة في القرن الرابع الهجري، ولد سنة (٣٠٥هـ) تقريبًا وتوفي سنة (٣٨١هـ)، ينظر: طرائف المقال (٢/ ٥٠٠ – ٥١٥)، الفهرست (ص: ١٥٦ - ١٥٧)، رجال النجاشي (ص: ٢٦١، ٣٨٨)، أعيان الشيعة (١٠/ ٢٤).

(٢) هو محمد بن يعقوب بن إسحاق بن جعفر الكليني، من فقهاء الشيعة الإمامية، توفي ببغداد سنة (٣٢٩ هـ)، له من الكتب: كتاب الكافي في علوم الدين، والرد علىٰ القرامطة، وكتاب الرجال، ورسائل الأئمة، انظر: الفهرست للطوسي (ص: ١٣٥ - ١٣٦)، روضات الجنات (ص٥٥٠ - ٥٥٤)، تنقيح المقال (٣/ ٢٠١ - ٢٠٢).

فيما أفرد الكليني في الكافي فصلًا للروايات التي تذكر أن الأئمة اثنا عشر، مع أن هذا الفصل لم يقع في مكانه المناسب، **ويبدو وكأنه ألحق بالكتاب بعد سنوات ربما من قبل المؤلف نفسه!!** »[(١)].

فيقرر هذا المحدث الشيعي المعاصر أن علماء تلك المرحلة سارعوا بوضع الروايات للمحافظة علىٰ عقائد الطائفة، والله حسيب كل مفترٍ.

الأسلوب الرابع: وضع الروايات السرية:

هذا هو الأسلوب الرابع من أساليب حرب الدين، فقد عمدت طائفة ممن أظهر الإسلام إلىٰ وضع الروايات ونسبتها إلىٰ النبي ﷺ أو إلىٰ آل بيته.

فما عمله هذان العالمان السابقان ما هو إلا قطرة في بحر الروايات المكذوبة.

وهذا أنموذج يبين الجرأة في وضع الروايات للمحافظة علىٰ المذهب ولو بالباطل.

وهناك عشرات الرواة اتهموا بالكذب علىٰ الأئمة، منهم من حذر منهم الأئمة أنفسهم، ومنهم من ذكره العلماء، وسيأتي نماذج في شكاوىٰ أهل البيت من أتباعهم بمشيئة الله تعالىٰ.

وقد اتبع هؤلاء الوضاعون صنع الروايات ونسبتها إلىٰ آل البيت علىٰ منهج مرتب، فصنعوا روايات تزعم أن هناك أئمة منصوبين من الله عَزَّوَجَلَّ

---

(١) وانظر: تطور المباني الفكرية للتشيع في القرون الثلاثة الأولىٰ (ص: ١٥٦ - ١٦٢).

يتلقىٰ الدين منهم، ثم صنعوا روايات زعموا فيها أنهم معصومون من الخطأ والنسيان، ثم صنعوا روايات زعموا فيها أنه يأتيهم العلم بدون معلم، وأنهم يشرعون كما يشرع النبي ﷺ، وأن الدين لا يؤخذ إلا منهم.

ثم نسبت إليهم آلاف الروايات – وسيأتي نماذج منها في البحث –

ثم جرحت الصحابة الذين نقلوا الدين عن النبي ﷺ؛ لتحول بين الناس وسنته ﷺ.

وهنا خلا لهم الجو ليضعوا تلك الروايات التي تفصل الأمة عن دينها، هذا ملخص ذلك الترتيب.

بينما أولئك الأئمة من آل البيت لم يعترفوا بتلك الدعاوىٰ، وكانوا يكذبون أولئك المفترين، وينكرون عليهم دعواهم فيهم أنهم أوصياء معصومون.

وقد كان أولئك الأخيار من آل البيت يعيشون في وسط أهل السنة، ولم يظهر عليهم ما يخالف ما عليه السنة؛ بل روىٰ أهل السنة عنهم براءتهم مما نسب إليهم.

موقف أهل البيت مما نُسب إليهم من عقائد:

نكتفي بإيراد نماذج من ذلك عن أول شخص ادعىٰ الشيعة له الإمامة بعد الحسين بن علي، وهو: **علي بن الحسين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **الملقب بـ: (زين العابدين)**.

*** تبرؤ الإمام علي بن الحسين مما نسبه الشيعة إليه:**

لقد نشطت الإشاعات في عصر علي بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن

اختفت في حياة الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بسبب الدليل العملي البين علىٰ بطلان دعوىٰ الإمامة، وهو تنازل الحسن لمعاوية بالخلافة، وبيعته وأخيه الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لمعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلم يجرؤ أحد بعد ذلك في حياته وحياة أخيه الحسين إظهار الإشاعات، فلما توفيا ظهرت من جديد؛ ولهذا كثر في كلامه الرد عليهم بما لم يوجد مثله عن الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لذلك السبب.

وأما تبرؤ الإمام زين العابدين من دعوى الإمامة فيظهر فيما يلي:

*** جلوس الإمام في حلقات أهل السنة:**

كان الإمام علي بن الحسين يجالس علماء أهل السنة، ويأخذ عنهم، وينكر أن يكون عالمًا بكل شيء، ويعترف بأن في الأمة من هو أعلم منه.

وقد روىٰ عن ثمانية عشر شخصًا كلهم من أهل السنة.

وروىٰ عنه أكثر من ثلاثين راويًا كلهم من أهل السنة، وإن كان في بعضهم جرح[(١)]، ولم ينقل أحد منهم أنه ادعىٰ الإمامة، بل نقل جماعة منهم أنه يُكَذِّب دعوىٰ الإمامة وتوابعها السابقة، وفيما يلي نماذج من ذلك:

- **فعن هشام بن عروة قال:** «كان علي بن الحسين يخرج علىٰ راحلته إلىٰ مكة، ويرجع لا يقرعها، وكان يجالس أسلم مولىٰ عمر، فقال له رجل من قريش: تدع قريشًا وتجالس عبد بني عدي؟ فقال علي: إنما يجلس الرجل

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢/ ٣٨٣ - ٣٨٤).

حيث ينتفع»[(١)].

- **وفي لفظ آخر: كان علي بن الحسين إذا دخل** المسجد تخطىٰ الناس حتىٰ يجلس في حلقة زيد بن أسلم، فقال له نافع بن جبير بن مطعم: «غفر الله لك! أنت سيد الناس، تأتي تخطي حلق أهل العلم وقريش حتىٰ تجلس مع هذا العبد الأسود، فقال له علي بن الحسين: إنما يجلس الرجل حيث ينتفع، وإن العلم يطلب حيث كان»[(٢)].

- **وروىٰ الأعمش عن مسعود بن مالك قال:** قال لي علي بن الحسين: «أتستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبير، فقلت: ما تصنع به؟! قال: أريد أسأله عن أشياء ينفعنا الله، بها ولا منقصة أنه ليس عندنا ما يرمينا به هؤلاء وأشار بيده إلىٰ العراق»[(٣)].

هذا أنموذج من كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في طلبه للعلم ومواقفه ممن ادعىٰ ما ليس له.

*** نهيه عن الغلو فيهم:**

- **عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن وهب قال:** «جاء نفر إلىٰ علي بن حسين، فأثنوا عليه، فقال: ما أكذبكم وأجرأكم علىٰ الله؟! نحن من صالحي

(١) طبقات ابن سعد (٥/ ٢١٦).

(٢) البداية والنهاية (٩/ ١٠٦).

(٣) طبقات ابن سعد (٥/ ٢١٦).

قومنا، وحسبنا أن نكون من صالحي قومنا»[(١)].

*** شكواه ممن ينسب إليهم الإمامة:**

- عن يحيىٰ بن سعيد، عن علي بن الحسين قال: «يا أهل العراق! أحبونا حب الإسلام، ولا تحبونا حب الأصنام؛ فما زال بنا حبكم حتىٰ صار علينا شينًا»[(٢)].
- **وعن يحيىٰ بن سعيد قال:** قال علي بن الحسين: «أحبونا حب الإسلام؛ فوالله ما زال بنا ما تقولون حتىٰ بغضتمونا إلىٰ الناس»[(٣)].
- **وعنه أيضًا أنه قال:** سمعت علي بن الحسين - وكان أفضل هاشمي أدركته - يقول: «يا أيها الناس! أحبونا حب الإسلام؛ فما برح بنا حبكم حتىٰ صار علينا عارًا»[(٤)].

*** دفاعه عن الصحابة:**

- عن يحيىٰ بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: «جاء رجل إلىٰ أبي - يعني: علي بن الحسين - فقال: أخبرني عن أبي بكر؟ قال: عن

---

(١) طبقات ابن سعد (٥/ ٢١٤)، تاريخ دمشق (٤١/ ٣٩١)

(٢) طبقات ابن سعد (٥/ ٢١٥)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (ح: ٢٦٨٣، ٢٦٨٤).

(٣) البداية والنهاية (٩/ ١٠٤).

(٤) طبقات ابن سعد (٥/ ٢١٤).

الصديق تسأل؟!

قال: قلت: يرحمك الله، وتسميه الصديق؟!

قال: ثكلتك أمك! قد سماه صديقًا من هو خير مني ومنك رسول الله ﷺ والمهاجرون والأنصار، فمن لم يسمه صديقًا فلا صدق الله قوله في الدار الآخرة، اذهب فأحب أبا بكر وعمر وتولهما، فما كان من إثم ففي عنقي»[(١)].

● وعن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه، قال: «جلس إليَّ قوم من أهل العراق، فذكروا أبا بكر وعمر، فمسوا منهما، ثم ابتدءوا في عثمان، فقلت لهم: أخبروني، أنتم من المهاجرين ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم﴾ إلىٰ قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحشر: ٨]؟ قالوا: لا، لسنا منهم. قال: فأنتم من الذين قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]؟ قالوا: لا، لسنا منهم. قال: فقلت لهم: وأما أنتم فقد تبرأتم وشهدتم وأقررتم أن تكونوا منهم، وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠] قوموا عني لا بارك الله فيكم، ولا قرب دوركم، أنتم مستهزئون بالإسلام، ولستم من

---

(١) تاريخ دمشق (٤١/ ٣٨٩).

أهله»[(١)].

*** رده على عقيدة الرجعة:**

- **قال علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:** «جاءني رجل من أهل البصرة، فقال: جئتك في حاجة من البصرة، وما جئتك حاجًا ولا معتمرًا. قال: قلت له: وما حاجتك؟ قال: جئت لأسألك: متىٰ يبعث علي بن أبي طالب؟ قال: فقلت له: يبعث والله علي يوم القيامة ثم تهمه نفسه»[(٢)].

هذا ظاهر على بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتب السنة.

وهل يحكم علىٰ المرء إلا بظاهره؟!

وهل يمكن أن يكون إمامًا من يظهر خلاف ما يبطن؟!

فإذا فعل ذلك فكيف يُعرف شرع الله عَزَّوَجَلَّ؟!

أما كتب الشيعة فقد زعمت أن ظاهره ليس هو الحقيقة، وأنه قد أخفىٰ الحقيقة ولم يُعلِّمها إلا لأشخاص معينين؛ وذلك بسبب التقية - حسب زعمهم - أي: الخوف علىٰ نفسه، مما جعله يخفي الحقيقة عن الناس!!

إذًا: ما الفائدة من إمامته؟! وكيف يأتم الناس بمن يخفي عنهم الحقيقة؟!

*** إنكار أئمة آل البيت ما تزعمه الشيعة من الإمامة والعلم اللدنِّي لآل البيت:**

---

(١) تاريخ دمشق (٤١/ ٣٨٩)، البداية والنهاية (٩/ ١٠٧).

(٢) تاريخ دمشق (٤١/ ٣٨٩)، تهذيب الكمال(٢٠/ ٣٩٥).

• **عن الفضيل بن مرزوق قال:** سألت عمر بن علي وحسين بن علي عمي جعفر بن محمد. قلت: «هل فيكم إنسان من أهل البيت أحد مفترضة طاعته، تعرفون له ذلك، ومن لم يعرف له ذلك فمات مات ميتة جاهلية؟

فقالا: لا والله ما هذا فينا، من قال هذا فينا فهو كذاب.

قال: فقلت لعمر بن علي: رحمك الله إن هذه منزلة تزعمون أنها كانت لعلي أن النبي ﷺ أوصىٰ إلىٰ علي، وأن عليًا أوصىٰ إلىٰ الحسن، وأن الحسن أوصىٰ إلىٰ الحسين، وأن الحسين أوصىٰ إلىٰ ابنه علي بن الحسين، وأن علي بن الحسين أوصىٰ إلىٰ ابنه محمد بن علي؟

قال: والله لقد مات أبي فما أوصىٰ بحرفين ما لهم قاتلهم الله، والله إن هؤلاء إلا متأكلين بنا، هذا خنيس الخرء وما خنيس الخرء؟ قال: قلت له: المعلىٰ بن خنيس، قال: نعم المعلىٰ بن خنيس، والله لقد أفكرت علىٰ فراشي طويلًا أتعجب من قوم لبس الله عقولهم حتىٰ أضلهم المعلىٰ بن خنيس»[(١)].

• وقد قيل للإمام الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وقد سأله رجل: «ألم يقل رسول الله: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ فقال: بلىٰ، والله لو يعني بذلك رسول الله ﷺ الإمارة والسلطان لأفصح لهم بذلك، فإن رسول الله ﷺ كان أنصح للمسلمين، **لقال: يا أيها الناس، هذا ولي**

---

(١) الطبقات (٥/ ٤٢٣)، تاريخ دمشق (٤١/ ٣٩٣).

أمركم، والقائم عليكم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا، والله لئن كان الله ورسوله اختار عليًّا لهذا الأمر، وجعله القائم للمسلمين من بعده، ثم ترك على أمر الله ورسله لكان على أول من ترك أمر الله وأمر رسوله».

- **وفي رواية:** «أما والله إن رسول الله ﷺ لو كان يعني بذلك الإمرة والسلطان، والقيام علىٰ الناس بعده لأفصح لهم بذلك، كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت، ولقال لهم: إن هذا ولي أمركم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا، فما كان من وراء هذا شيء! فإن أنصح الناس كان للمسلمين رسول الله ﷺ»[(١)].

- **وكان ابنه الإمام عبد الله يقول:** «من هذا الذي يزعم أن عليًّا كان مقهورًا؟ وأن رسول الله ﷺ أمره بأمور لم ينفذها؟!

فكفىٰ بهذا إزراء علىٰ علي ومنقصة بأن يزعم قومٌ أن رسول الله ﷺ أمره بأمر فلم ينفذه»[(٢)].

*** تحذير أئمة الشيعة من الكذابين المحيطين بهم:**

لقد تأذىٰ الأئمة من المحيطين بهم ولعنوهم وحذروا منهم وكذبوهم،

---

(١) تاريخ ابن عساكر (١٣/ ٦٩) ترجمة (الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب)، الاعتقاد للبيهقي (ص: ١٨٢ - ١٨٣).

(٢) تاريخ دمشق (٢٩/ ٢٥٦) رقم (٣٣٢٣) (ترجمة عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب).

ولكن الطائفة لم تستمع إلىٰ الأئمة، فأخذوا عن أولئك الكذابين، فأفسدوا عليهم دينهم.

وفيما يلي نورد طرفًا من ذلك التحذير من خلال كتب الشيعة نفسها:

١) عن أبان بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «لعن الله عبد الله بن سبأ! إنه ادعىٰ الربوبية في أمير المؤمنين، وكان والله أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عبدًا لله طائعًا، الويل لمن كذب علينا، وإن قومًا يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلىٰ الله منهم، نبرأ إلىٰ الله منهم»[(١)].

٢) وروي عن الفيض بن المختار أنه شكىٰ لأبي عبد الله كثرة اختلافهم، فقال: «ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم؟! إني لأجلس في حلقهم بالكوفة، فأكاد أن أشك في اختلافهم في حديثهم؟

فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: هو ما ذكرت يا فيض! إن الناس أولعوا بالكذب علينا.. وإني أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتىٰ يتأوله علىٰ غير تأويله، وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله

---

(١) اختيار معرفة الرجال (١/ ٣٢٤)، بحار الأنوار (٢٥/ ٢٨٦)، عبد الله بن سبأ للسيد مرتضىٰ العسكري (٢/ ١٧٢)، معجم رجال الحديث (١١/ ٢٠٦)، كشف الحقائق لعلي آل محسن (ص: ١٩٢).

وإنما يطلبون الدنيا، وكل يحب أن يدعىٰ رأسًا»[(١)].

٣) وعن أبي عبد الله قال: «ما أنزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع»[(٢)].

٤) وعن جعفر الصادق قال: «إن ممن ينتحل هذا الأمر لمن هو شرٌّ من اليهود والنصارىٰ والمجوس والذين أشركوا»[(٣)].

٥) وقال أيضًا: «إن ممن ينتحل هذا الأمر (أي: التشيع) ليكذب حتىٰ إن الشيطان ليحتاج إلىٰ كذبه»[(٤)].

٦) وقال كذلك: «لو قام قائمنا بدأ بكذابي الشيعة فقتلهم»[(٥)].

---

(١) البحار (٢/ ٢٤٦)، جامع أحاديث الشيعة (١/ ٢٢٦)، فرائد الأصول للأنصاري (١/ ٣٢٥ - ٣٢٦)، اختيار معرفة الرجال (١/ ٣٤٧)، معجم رجال الحديث (٨/ ٢٣٢)، أعيان الشيعة (٧/ ٤٨).

(٢) اختيار معرفة الرجال (٢/ ٥٨٩)، البحار (٦٥/ ١٦٦)، مستدركات علم رجال الحديث (ص: ٣٧٥)، معجم رجال الحديث (١٥/ ٢٦٥)، الانتصار (٩/ ٢٣٤).

(٣) اختيار معرفة الرجال (٢/ ٥٨٧)، دراسات في علم الدراية (ص: ١٥٤)، البحار (٦٥/ ١٦٦)، معجم رجال الحديث (١٥/ ٢٦٤).

(٤) انظر: الكافي (٨/ ٢٥٤)، البحار (٢٥/ ٢٩٦)، اختيار معرفة الرجال (٢/ ٥٨٧)، معجم رجال الحديث (١٥/ ٢٦٤)، دراسات في علم الدراية (ص: ١٥٤)، موسوعة أحاديث أهل البيت لهادي النجفي (٨/ ١٦٤).

(٥) اختيار معرفة الرجال (٢/ ٥٨٩)، معجم رجال الحديث (١٥/ ٢٦٥)، دراسات في

٧) وروي عن الإمام أبي عبد الله أنه قال: «كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب علىٰ أبي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترين بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي، فيدفعونها إلىٰ المغيرة، **فكان يدس فيها الكفر والزندقة، ويسندها إلىٰ أبي** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، **ثم يدفعها إلىٰ أصحابه، فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة، فكل ما كان في أصحاب أبي** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ **من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم**»(١).

٨) وفي لفظ آخر: عن أبي عبد الله قال: «إن المغيرة بن سعيد لعنه الله **دس في كتب أصحاب أبي (أي: محمد بن علي الباقر) أحاديث لم يحدث بها أبي**، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالىٰ وسنة نبينا محمد، فإنا إذا حدثنا قلنا: قال الله تعالىٰ وقال رسول الله»(٢).

فهذه الروايات تكشف عن حجم المؤامرة علىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ والتترس

=

علم الدراية (ص: ١٥٥).

(١) البحار (٢/ ٢٥٠)، عبد الله بن سبأ (٢/ ٢٠٥)، موسوعة أحاديث أهل البيت (٨/ ١٦٣)، اختيار معرفة الحديث (٢/ ٤٩١)، معجم رجال الحديث (١٩/ ٣٠٠)، قاموس الرجال (١٠/ ١٨٩)، كليات في علم الرجال (٤١٦).

(٢) البحار (٢/ ٢٥٠)، الحدائق الناضرة (١/ ٩)، جامع أحاديث الشيعة (١/ ٢٦٢)، اختيار معرفة الرجال (٢/ ٤٨٩)، رجال ابن داود (ص: ٢٧٩)، توضيح المقال في علم الرجال (ص: ٣٨)، رجال الخاقاني (ص: ٢٠٩).

بآل البيت؛ حتىٰ يقبل الناس منهم تلك الافتراءات علىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ.

- **قال محمد باقر الصدر العالم الشيعي المعاصر (ت: ١٤٠٠هـ)**[١]:

«من جملة ما كان سببًا لحصول الاختلاف والتعارض بين الأحاديث أيضًا عملية الدس التي قام بها بعض المغرضين والمعادين لأهل البيت علىٰ ما نقله لنا التاريخ وكتب التراجم والسير، وقد وقع كثير من ذلك في عصر الأئمة أنفسهم علىٰ ما يظهر من جملة الأحاديث التي وردت تنبه أصحابهم إلىٰ وجود حركة الدس والتزوير فيما يروون من الأحاديث وعملية التنبيه الأكيدة من الأئمة علىٰ وجود حركة الدس»[٢].

- وقد ذكر الدكتور الشيعي علي شريعتي(ت: ١٩٧٧هـ)[٣] نحو ذلك وهو ينتقد الكافي؛ لروايته أن الأئمة ثلاثة عشر، فقال: (... **أو أنه بادرة تؤشر**

---

(١) هو محمد باقر الصدر أحد رءوس الشيعة في العراق، قتل سنة (١٤٠٠هـ) هو وأخته من طرف النظام البعثي. له مؤلفات منها: فلسفتنا واقتصادنا، وفدك في التاريخ، ومفهوم الولاية وغيرها.

(٢) بحوث في علم الأصول (٧/ ٣٩ – ٤٠) تقريرات بحث الصدر في الأصول بقلم محمود الهاشمي، ط: قم (١٤٠٥).

(٣) هو علي بن محمد تقي شريعتي، مفكر وعالم اجتماع إيراني، ولد عام ١٩٣٣م، في مزيتان من أعمال خراسان الإيرانية واغتيل عام ١٩٧٧م. من مؤلفاته: التشيع العلوي والتشيع الصفوي، الإنسان والإسلام.

على وجود مؤامرة كانت تحاك لإضافة مكانٍ لإمام جديد...! »[(١)].

فهذا الكلام يشير بأن هناك مؤامرة لإضافة إمام جديد.

ونحن نشاركه في اعتقاد وجود مؤامرة لكن ليس على إضافة إمام جديد، بل لإيجاد دين جديد ومصادر للدين جديدة.

والروايات التي تسللت إلى كتب الشيعة تؤكد تلك الحقيقة وكان الشيعة ضحيتها.

وقد اعترف كثير من علماء الشيعة بهذه الحقيقة:

قال المحدث الشيعي المعاصر هاشم معروف الحسني[(٢)]:

«وتؤكد المرويات الصحيحة عن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وغيره من الأئمة أن المغيرة بن سعيد، وبيانًا، وصائد النهدي، وعمر النبطي، والمفضل، وغيرهم من المنحرفين عن التشيع والمندسين في صفوف الشيعة - وضعوا بين المرويات عن الأئمة عددًا كبيرًا من مختلف المواضيع ...».

إلى أن قال: «وجاء عن المغيرة بن سعيد أنه قال: **وضعت في أخبار جعفر بن محمد اثني عشر ألف حديث، وظل هو وأتباعه زمنًا طويلًا بين**

(١) التشيع العلوي والتشيع الصفوي (ص: ١٣٧).

(٢) هو هاشم بن معروف بن علي الحسني، ولد في جبل عامل، عام: ١٩١٩م، وهاجر إلى النجف وقرأ على علمائها وفقهائها، ثم قفل عائدًا إلى بلاده وتولى القضاء وتدرج حتى صار عضوًا في المحكمة الشرعية الجعفرية العليا، توفي عام: ١٩٨٣م.

صفوف الشيعة يترددون معهم إلىٰ مجلس الأئمة عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ، ولم ينكشف حالهم إلا بعد أن امتلأت أصول كتب الحديث الأولىٰ بمروياتهم»[(١)].

وقال المحدث الشيعي محمد باقر البهبودي[(٢)]:

«إن عبد الكريم بن أبي العوجاء قبل أن يقتل قال: أما والله لئن قتلتموني، لقد وضعت أربعة آلاف حديث، أحرم فيها الحلال وأحلل فيها الحرام[(٣)]، والله لقد فطرتكم في يوم صومكم، وصومتكم في يوم فطركم، فضربت عنقه».

ثم قال البهبودي:

«ومن الأسف أننا نجد النموذج من هذه الأحاديث التي تفطرنا يوم صومنا، وتصومنا يوم فطرنا في روايات الشيعة أكثر منها في روايات أهل السنة.

روىٰ شطرًا منها أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي، وكثيرًا منها أبو جعفر علي بن بابويه القمي في كتبه، وأكثر ما رويت في ذلك تجدها في كتاب الإقبال للسيد أبي القاسم ابن طاوس»[(٤)].

هذه نبذة من أقوال علماء الشيعة التي تعترف بوجود الدس في كتبهم

---

(١) ذكر الذهبي الشطر الأول من الكلام في ميزان الاعتدال (٢/ ٦٤٤).

(٢) هو محمد باقر البهبودي، شيعي معاصر، حقق عددًا من الكتب، وألف كتابًا أسماه: (صحيح الكافي)، عام: ١٩٨٦م، وله مصنفات كثيرة.

(٣) مقدمة صحيح الكافي/ محمد باقر البهبودي.

(٤) مقدمة صحيح الكافي/ محمد باقر البهبودي.

والكذب علىٰ أئمتهم.

وللأسف فإن الشيعة لم يظهر فيهم من ينقي رواياتهم من تلك الأخبار الكاذبة، ولا يعرف لهم إلىٰ اليوم كتب تمحص تراثهم من تلك الروايات التي تضج منها الأرض والسماء.

ويعتذر علماء الشيعة اليوم لهذا الخلل بعذر بارد فيقولون:

إن العلماء لا يتفقون علىٰ تصحيح الأحاديث، فقد يصحح شخص ويضعف الآخر، ولهذا فإننا لم نقدم علىٰ ذلك إذ قد يصحح عالم حديثًا ويضعفه الآخر!!

فنقول لهم: هل يفتي علماؤكم في القضايا الجديدة؟

فسيقولون: نعم.

فنقول: هل اتفقوا علىٰ هذه الفتاوىٰ؟!

فيقولون: لا.

فنقول: كيف يجوز لهم أن يفتوا الناس وهم لم يتفقوا؟!

ألا يخافون أن يأتي شخص آخر فينقض الفتوىٰ؟!

وقد اعترف علماؤهم بأن العلماء الشيعة يختلفون في المسألة الواحدة أكثر من ثلاثين قولًا!!

فلم لم يمتنعوا عن الفتوىٰ خوف ظهور من يخالف تلك الفتوىٰ؟!

لا ندري ما هو الجواب!!

لكن الحقيقة أن التصحيح ينسف العقيدة الشيعية من أساسها كما اعترف كبار علمائهم بذلك، وسيأتي في أواخر المبحث الرابع من الفصل الثاني بمشيئة الله تعالىٰ بيان ذلك.

ولما أراد البهبودي أحد علمائهم تصفية كتاب الكافي من الروايات الضعيفة والمكذوبة قامت عليه القيامة، وغيروا اسم كتابه، وطبعوه دون إذنه[(١)] من اسم: «صحيح الكافي» إلىٰ: «زبدة الكافي»، وطبعوه بالاسم الجديد، وكأنهم يصرون علىٰ بقاء الباطل مخفيًا يتعبد به الشيعة وهم لا يعلمون، والله حسيب هؤلاء المصرين علىٰ الباطل.

والفرق بين المختصر والتصحيح أن المختصر لا يدل علىٰ أن الروايات التي تركها ضعيفة، وأما إذا قال: «**صحيح الكافي**» فيعني: أن ما لم يذكره فيه من روايات الكافي فهو ضعيف، وشيوخ الطائفة لا يريدون بيان الصحيح من الضعيف؛ لتبقىٰ الطائفة تتعبد الله عَزَّوَجَلَّ بالباطل، والله حسيب من غرر بهم.

*** اتفاق كلام علماء السنة مع كلام آل البيت السابق عن الرواة الكذابين.**

لقد تنبه علماء السنة إلىٰ تلك الجرأة علىٰ الكذب من المحيطين بأئمة

---

(١) وقد ذكر حيدر حب الله في مقابلة مع البهبودي وهو رجل قد بلغ السبعين أو الثمانين من عمره أن المراجع من علماء الشيعة مارسوا عليه ضغوطًا شديدة وأعادوا طبع كتابه بدون إذنه وتصرفوا في تغيير اسمه!! انظر كتاب: نظرية السنة في الفكر الإمامي الشيعي التكون والصيرورة (ص: ١٩٤).

الشيعة وتلامذتهم، فكان لهم موقف واضح من رواياتهم، وفيما يلي نماذج من أقوال السلف:

- **روىٰ ابن أبي حاتم بسنده عن يزيد بن هارون قال:** (لا يكتب عن الرافضة؛ فإنهم يكذبون)[١].
- **وروىٰ ابن عدي بسنده عن حرملة قال:** سمعت الشافعي يقول: (ما في أهل الأهواء قوم أشهد بالزور من الرافضة)[٢].
- **وقال أبو حاتم بن حبان عن زياد بن المنذر أبي الجارود الثقفي:** إنه كان رافضيًا يضع الحديث في مثالب أصحاب النبي ﷺ، ويروي عن فضائل أهل البيت أشياء ما لها أصول لا تحل كتابة حديثه)[٣].
- **وقال عن عمرو بن شمر الجعفي:** إنه يروي عن جابر الجعفي، عداده في أهل الكوفة روىٰ عنه أهلها، كان رافضيًا يشتم أصحاب رسول الله ﷺ، وكان ممن يروي الموضوعات عن الثقات في فضائل أهل البيت وغيرها، لا يحل كتابة حديثه إلا علىٰ جهة التعجب)[٤].

---

(١) الجرح والتعديل (٢/ ٢٨).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٤٦٠)، آداب الشافعي (١٨٧ - ١٨٩)، حلية الأولياء (٩/ ١١٤)، سير أعلام النبلاء(١٩/ ٧٠).

(٣) المجروحين (١/ ٣٠٦).

(٤) المجروحين (٢/ ٧٥).

• ويؤكد هذه الشهادة أحد علماء الحديث الشيعة المعاصرين، وهو هاشم معروف الحسني حيث يقول عن عمرو بن شمر: (إنه كان يضع الأحاديث في كتب جابر الجعفي، وينسبها إليه)[١].

*** عناية أهل السنة برواياتهم:**

لقد اعتنىٰ علماء السنة منذ وقت مبكر بكشف هذا الأسلوب وتحذير الأمة من الكذابين، فقد كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لا يقبلون الحديث إلا عمن يعرفون، ويتبين ذلك بفعل ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

• **فقد روىٰ مسلم عن مجاهد:** (جاء بشير العدوي إلىٰ ابن عباس، فجعل يحدث، ويقول: قال رسول الله ﷺ كذا، فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه، ولا ينظر إليه، فقال: يا ابن عباس! ما لي أراك لا تسمع لحديثي، أحدثك عن رسول الله ولا تسمع؟ فقال ابن عباس: إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلًا يقول: قال رسول الله ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف)[٢].

وهذا يبين مدىٰ تنبه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلىٰ هذه الطائفة التي تجرأت علىٰ الكذب في الروايات.

وقد سار التابعون رَحِمَهُمُ اللَّهُ علىٰ منهجهم، حيث كانوا لا يقبلون

(١) الموضوعات في الآثار والأخبار (ص: ٢٣٤).

(٢) مقدمة صحيح مسلم (١/ ١٢).

الرواية إلا ممن وثقوا به.

- **قال الإمام ابن سيرين التابعي الجليل:** (لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم...)[١].

أي: لم يكونوا يقولون للراوي الذي يروي عن رسول الله ﷺ: من حدثك عن النبي ﷺ؟

لما يعرفونه عن بعضهم من الصدق والترفع عن الكذب.

ولكن ظهر لهم أن هناك من الجيل الجديد أو المتظاهرين بالإسلام من بلدانٍ شتىٰ - من يتعمد الكذب؛ ولهذا فقد توقفوا عن قبول الرواية من شخص لا يعرفونه حتىٰ يصدقها أصحاب النبي ﷺ أو يخبر عمن حدثه به حتىٰ يتأكدوا منه حماية لسنة رسول الله ﷺ.

- **وقال أبو العالية:** (كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله ﷺ، فما رضينا حتىٰ رحلنا إليهم فسمعناها من أفواههم)[٢].

ثم تتابعت عناية علماء الأمة من أهل السنة بصيانة الحديث والتثبت فيه وكشف الكذابين والتحذير منهم، فألفوا في ذلك الكتب، وعنوا بتراجم الرواة ووضعوا منهج الرواية.

---

(١) مقدمة صحيح مسلم (١/ ١٥).

(٢) انظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (ص: ١٦٨).

وأفردوا للضعفاء والكذابين والمتروكين من الرواة كتبًا خاصة تبين ضعف ما يروونه أو كذبه.

ومن تلك المصنفات إلىٰ منتصف القرن الرابع الذي مات فيه آخر إمام للشيعة[(١)]:

١- الضعفاء من رجال الحديث لأبي الحسن المدائني (ت: ٢٢٥هـ).

٢- الضعفاء ليحيىٰ بن معين (ت: ٢٣٣هـ).

٣- الضعفاء لابن المديني (ت: ٢٣٤هـ).

٤- الضعفاء للفلاس (ت: ٢٤٩هـ).

٥- الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم أبي محمد الرازي (٣٢٧هـ).

٦- الضعفاء والمتروكون لابن السكن: (ت: ٣٥٣هـ).

٧- المجروحين لابن حبان: (٣٥٤هـ).

٨- الكامل في الضعفاء لابن عدي: (٣٥٥هـ).

وهذه الكتب لم تدون إلا بعد نضج هذا الفن علىٰ أيدي الجهابذة من العلماء، وقد ذكر المحدث السني ابن أبي حاتم (٢٤٠ - ٣٢٧هـ) في كتابه السابق عن القصد من تأليفه كتابًا يبين الجرح والتعديل للرواة، فقال:

---

(١) مات آخر شخص ممن نسبوا إليهم الإمامة عام (٢٦٠هـ) وهو الحسن العسكري ثم زعموا أن هناك ولدًا له ولد وكبر وهرب ولم يعلم عنه الناس..

(فلما لم نجد سبيلًا إلىٰ معرفة شيء من معاني كتاب الله ولا من سنن رسول الله ﷺ إلا من جهة النقل والرواية؛ وجب أن نميز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والثبت والإتقان منهم، وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الأحاديث الكاذبة.

ولما كان الدين هو الذي جاءنا عن الله عَزَّوَجَلَّ وعن رسوله ﷺ بنقل الرواة حق علينا معرفتهم، ووجب الفحص عن الناقلة، والبحث عن أحوالهم، وإثبات الذين عرفناهم بشرائط العدالة والثبت في الرواية مما يقتضيه حكم العدالة في نقل الحديث وروايته بأن يكونوا أمناء في أنفسهم،، علماء بدينهم، أهل ورع وتقوىٰ وحفظ للحديث وإتقان به وتثبت فيه، وأن يكونوا أهل تمييز وتحصيل، لا يشوبهم كثير من الغفلات، ولا تغلب عليهم الأوهام فيما قد حفظوه ووعوه، ولا يُشَبَّه عليهم بالأغلوطات.

وأن يعزل عنهم الذين جرحهم أهل العدالة، وكشفوا لنا عن عوراتهم في كذبهم وما كان يعتريهم من غالب الغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط والسهو والاشتباه؛ ليعرف به أدلة هذا الدين وإعلامه وأمناء الله في أرضه علىٰ كتابه وسنة رسوله ﷺ، وهم هؤلاء أهل العدالة، فيتمسك بالذي رووه، ويعتمد عليه، ويحكم به، وتجري أمور الدين عليه، وليعرف أهل الكذب تخرصًا وأهل الكذب وهمًا وأهل الغفلة والنسيان والغلط ورداءة الحفظ، فيكشف عن حالهم، وينبأ عن الوجوه التي كان مجرىٰ روايتهم عليها، إن

كذب فكذب، وإن وهم فوهم، وإن غلط فغلط، وهؤلاء هم أهل الجرح، فيسقط حديث من وجب منهم أن يسقط حديثه، ولا يعبأ به ولا يعمل عليه، ويكتب حديث من وجب كتب حديثه منهم علىٰ معنىٰ الاعتبار، ومن حديث بعضهم الآداب الجميلة والمواعظ الحسنة والرقائق والترغيب والترهيب هذا أو نحوه)[١].

وقد كان كثير من هؤلاء المصنفين يبدءون مصنفاتهم بذكر أبواب تحذر من الكذب، وتنفر منه، ومن ذلك ما ذكره ابن عدي في كتابه (**الكامل**) فقال: أبواب جامعة في الكذب وتشديد العقوبة فيه.

ثم قال: (**الباب الأول**: من أقلل الرواية عند مخافة الزلة.

الباب الثاني: وزر الكذب علىٰ رسول الله إذا أضل به الناس.

الباب الثالث: شدة عقوبة من كذب علىٰ رسول الله ﷺ، فيحل الحرام ويحرم الحلال.

الباب الرابع: أعظم الكذب هو الكذب علىٰ رسول الله ﷺ، ليس كالكذب علىٰ غيره.

الباب الخامس: الكاذب علىٰ رسول الله لا يريح رائحة الجنة)[٢].

---

(١) الجرح والتعديل (١/ ٥ - ٦).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٣ - ١٠).

ثم جاءت مرحلة جديدة أُفردت فيها الأحاديث الموضوعة في مصنفات خاصة، ولعل من أوائل الكتب التي وصلتنا: كتاب ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) «الموضوعات» ذكر فيه أسماء الوضاعين ثم نماذج من الأحاديث التي وضعوها.

ثم تتابعت جهود العلماء في ذلك، فلا يكاد يمر قرن من الزمان إلا ويظهر فيه من العلماء من يبين طائفة من الأحاديث الموضوعة، وذلك من خلال تتبع أسانيدها ومتونها.

فاستبانت الأحاديث الموضوعة والضعيفة، وعرف الوضاعون والكذابون، وتحقق بذلك وعد الله عَزَّوَجَلَّ بحفظ دينه، حيث قال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وحفظ كتابه يلزم منه حفظ سنة نبيه ﷺ التي تبين كتابه، قال تعالىٰ: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

فلو لم تُحفظ السنة المبينة للقرآن لما تحقق وعد الله عَزَّوَجَلَّ بحفظ كتابه، ولكن الله عَزَّوَجَلَّ حفظ كتابه وحفظ بيانه.

وقد روىٰ أهل السنة تلك الروايات بذكر أسانيدها؛ ليبينوا أصل مخارجها لا ليستدلوا بها، ولهذا فقد بذلوا جهودًا كبيرة في بيانها وعدم صحتها.

ثم إن الروايات المكذوبة التي في كتب السنة إنما كان أكثرها لأغراض

شخصية أو سياسية أو مذهبية، دسها الكذابون، وكشفها العلماء، وبينوا وضعها.

والعجب أن هذه الجهود من أهل السنة كانت في الزمن الذي يعيش فيه الأشخاص الذين زعمت الشيعة لهم الإمامة، ولم يشارك هؤلاء الأشخاص بكتابة أي كتاب يحفظ للناس دينهم، أو ينبههم إلىٰ الروايات الصحيحة أو الضعيفة أو المفتراة، مما يؤكد أنهم ليسوا أئمة من الله عَزَّوَجَلَّ، وإلا لقاموا بجهد أعظم من جهد أهل السنة أو مثله علىٰ الأقل!!

نعم كانت هناك جهود علمية من بعضهم في أوائل القرن الثاني وأوسطه علىٰ يدي الإمامين محمد الباقر وجعفر الصادق، لكنها لا تزيد عما كان من أهل السنة، وأما من بعدهم فكانت المؤلفات السنية تتكاثر يمينًا وشمالًا، ولم يشاركوا هم بأي تأليف.

ولا يقال إنهم كانوا في تقية، إذ ما يرويه الشيعة عنهم يصل إلىٰ حمل بعير، والذي استطاع أن يحدث بكل ذلك الكم من الروايات لا يعجزه أن يكتب كتابًا، لكن الحقيقة أن تلك الروايات ليست من كلامهم، وإنما نسبت إليهم؛ لسد هذه الثغرة التي تكشف عدم إمامتهم، وأنهم ليسوا أكثر من رجال صالحين كبقية الأمة.

فأين أئمة الشيعة عن هذه الروايات التي تنسبها الشيعة الاثنا عشرية إليهم، وقد تداولها الشيعة حسب الروايات في عصورهم، وكثير منها طعن

في رب العالمين أو نبيه سيد المرسلين وآل بيته الطيبين، أو سادات المؤمنين، ثم لم يكشفوها لأتباعهم.

ثم تداولتها الطائفة ولم يكشفها علماؤهم، ولم يبينوا كذبها إلىٰ اليوم، عدا بعض الروايات لحاجة خاصة لهم في تضعيفها لا قناعة بضعفها.

وقد علق المجلسي علىٰ الكافي فلم يلق القبول من الطائفة، حتىٰ إن الذين جمعوا مصنفات الشيعة في موسوعتهم الكترونية الروائية لم يدخلوه فيها.

وعندما قام البهبودي في العصر الحاضر بإخراج كتاب: «صحيح الكافي» والذي لم يذكر فيه إلا أقل من ثلث روايات الكافي، وضعف الباقي ثارت عليه ثائرة القوم، ثم أعادوا طباعة كتابه باسم «زبدة الكافي» بدون إذنه[(١)].

بل حتىٰ المجلسي نفسه لم يستفد عمليًا من تصحيحاته وتضعيفاته في هذا الكتاب؛ حيث لم يطبق منهجه ذلك علىٰ عقيدته وموقفه من الصحابة وأمور الدين الأخرىٰ ولهذا فلا فائدة في مثل هذا العمل مالم يكن له تأثيره علىٰ عقائد الطائفة وأحكامها.

ونحن بإذن الله عَزَّوَجَلَّ سنورد في هذا البحث نماذج من تلك الروايات

---

(١) وقد ذكر حيدر حب الله في مقابلة مع البهبودي وهو رجل قد بلغ السبعين أو الثمانين من عمره أن المراجع مارسوا عليه ضغوطًا شديدة، وأعادوا طبع الكتاب بدون إذنه، وتصرفوا في تغيير اسمه!!! كتاب: نظرية السنة في الفكر الإمامي الشيعي التكون والصيرورة (١٩٤).

المدسوسة علىٰ كتب الطائفة وما تُرك أكثر، لكن القصد هو تنبيه الشيعة إلىٰ أنهم ضحايا روايات مكذوبة دُست علىٰ الأئمة، ورواها علماؤهم، واعتمدوا عليها في تأسيس عقيدتهم، مما تسبب في فصلهم عن بقية الأمة الإسلامية.. فهل ينتبهون؟

هذا ما نرجوه، والله الهادي إلىٰ سواء السبيل.

تنبيه: فهارس مراجع المقدمة موجودة في جميع الأجزاء الأخرىٰ.

فهرس المحتويات

تقديم ٥
منهجيـة البحـث ١٦
مقدمة كتاب براءة آل البيت ١٧
فهرس المحتويات ٧٢